لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد السّادس عشر

الاثنين 15 رمضان 1352
الموافق لـ 1 جانفي 1934

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

آثار وأخبار :

ـ 9 ـ : مدح العامل بالقرآن

عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : (المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجّة طعمها طيّب وريحُها طيّب , والمُؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيّب ولا ريح لها , ومثل المُنافق الذي يقرأ القرآن كالرّيحانة ريحُها طيّب وطعمها مُرّ , ومثل المُنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمُها مُرّ وريحُها مُرّ) , رواه البُخاري ومُسلم وغيرُهما .

(تعليق) : جعل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم طيب الطّعم دائرا مع العمل , وجعل طيب الرّائحة صفة التّلاوة , والمُجدي على المرء هو عمله , أمّا التّلاوة وحدها فإنّها لا تُجدي فالمُنافق يتلو القرآن ولكنّه في الدّرك الأسفل من النّار . وقد دلّ الحديث على أنّ العمل بالقرآن درجتين أعلاهما الجمع بين التّلاوة والعمل , ودلّ على أنّ لمُخالفة أوامره ونواهيه دركتين أدناهما الجمع بين الإعراض عن حفظه والإضراب عمّا دعا إليه .

والعمل بالقرآن يقتضي فهم معانيه وكذلك كان المُخاطبون بهذا الحديث فإنّ القرآن بلُغتهم نزل , ولهذا لم يقل في الحديث : << المُؤمن الذي يقرأ القرآن ويفهمه ويعمل به >> لأنّ ذكر الفهم لأولئك المُخاطبين حشو , تتحاشى عنه البلاغة النّبويّة , فيا أيّها القرّاء المُؤمنون تطلّبوا معاني ما تقرءون واعملوا بما تفهمون كي تكونوا أترُجّة , ويا أيّها المُؤمنون الأمّيّون اسألوا أهل الذكر والعلم بكتاب ربّكم وتحرّوا العمل بما دعاكم إليه كي تكونوا ثمرة . وقد دلّت مُقابلة القارئ العامل بالقارئ المُنافق على تسميّة من يُخالف ما يقرأ مُنافقا والمُنافقون في الدّرك الأسفل من النّار وهم أخسّ صُنُوف الكفار , ولكنّنا نجد من النّاس من لا يختلف في إيمانه ثمّ هو يُخالف ما يقرأه , وقد قال العُلماء أنّ هذا النّوع من المُؤمنين يُسمّى نفاقهم نفاق عمل لا نفاق كفر , ويُسمّون مُنافقين مجازا لنّ فيهم خصلة من خصالهم وهي المُخالفة للأوامر , فالقارئ إن لم يعمل بما يقرأ فهو مُنافق حقيقة أو مجازا , أعاذنا الله وإيّاكم من النّفاق حقيقته ومجازه وجعلنا ممّن يتلو كتابه عالما بمعانيه عاملا بما يفهمه منه .

ـ 10 ـ : ذمّ المُباهي والمُتعيّش بالقرآن :

عن أبي سعيد الخُدريّ رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : (تعلّموا القرآن واسألوا الله به , قبل أن يتعلّمه قوم يسألون به الدّنيا , فإنّ القرآن يتعلّمه ثلاثة نفر : رجُل يُباهي به ورجُل يستأكل به ورجُل يقرأه لله) رواه أبو عُبيد في فضائل القرآن وصحّحه الحاكم , نقله الحافظ في فتح البارئ (9 : 82) .

(تعليق) : حديث أبي سعيد أخرجه الإمام أحمد بلفظ آخر وفي آخره : << ويقرأ القرآن ثلاثة : مُؤمن ومُنافق وفاجر >> وفسّر الرّاوي عن أبي سعيد الفاجر بمن يتأكّل بالقرآن ,فقوله في رواية أبي عُبيد << ورجُل يستأكل به >> بمعنى الفاجر في رواية الإمام أحمد , ويكون حينئذ في رواية أبي عُبيد << رجُل يباهي به >> بمعنى قوله في الرّواية الأخرى << ومُنافق >> . وقد دلّ الحديث على ذمّ المُباهي بتلاوته , وكثيرا ما يقصد قرّاء زماننا المُباهاة بأصواتهم والفخر بحفظهم ولا سيما إذا كانوا يتلون مُجتمعين بصوت واحد فليحذر من يجد هذا من نفسه , وليعلم أنّ كتاب الله هداية تخشع لها القلوب وتستسلم الجوارح . ودلّ أيضا على ذمّ المُسترزق بالقرآن وكثير من قرّاء زماننا لا يقصدون من حفظه إلاّ التّوسّل به للتّلاوة على الموتى بأجرة ونحو ذلك من الأغراض الدّنيويّة المحضة , ولا يتناول الذمّ من يأخذ الأجرة على تعليم القرآن إذا كانت في مُقابلة تعبه , وشُغل وقته ولم يتّخذ تعليمه صناعة من الصّناعات المادّيّة المحضة بل على هذا المُعلّم ـ إن أراد السّلامة من ذلك الذمّ ـ أن يكون هو نفسُه عاملا بكتاب الله وأن يقصد من تعليمه الدّعوة إلى العمل به .

ـ 11 ـ : الغاية من قراءة القرآن :

عن أبن مسعود رضي الله عنه أنّه كان يقول (أنزل عليهم القرآن ليعملوا به , فاتّخذوا درسه عملا , إنّ أحدهم ليتلو القرآن من فاتحته إلى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد أسقط العمل به) نقله الثّعالبي في تفسيره (1 : 9) .

(تعليق) ذمّ ابن مسعود من اتّخذ تلاوة القرآن عملا , فكيف حال من آجر نفسه للتّلاوة وباع عمله ذلك ؟ وللفقهاء خلاف في حُصول الأجر لمن يقرأ القرآن من غير فهم ولا تأمّل , وهذا إذا قصد التّالي بتلاوته وجه الله تعالى لأنّ الإخلاص شرط شرعيّ لترتّبّ الثواب الأخرويّ فهل هذا الذي يتلو القرآن من غير فهم بأجرة مُخلص لله في تلاوته حتّى يختلف في إثابته على التّلاوة ؟ وقد فتحنا بابا للبحث في موضوع << التداوي >> واللّبيب يكفيه ما انتصرنا عليه .

<< زيارة سيدي عابد >>

ـ 5 ـ : بقلم الأستاذ الزّاهري العُضو الإداري لجمعيّة العُلماء المُسلمين الجزائريين

(معرض عظيم للخزي والفضيحة ـ إباحيّة تامّة في الأعراض والحُرُمات ـ كلّ ذلك تقرّبا لله وطاعة للأولياء ـ مليار من الفرنكات يذهب كلّ عام في الوعدات هباء منثورا)

ورفضنا طبعا أن نجلس إلى مائدة عليها خمر مع هؤلاء الحُلوليين ورفضنا أن نُشاركهم فيما هم فيه من لهو وعبث وقصف وشراب , ورجعنا أدراجنا , فعثر أحدُ رُفقائنا في طنب من الأطناب الممدودة , فقال : << تعس شيخُ الحُلول >> ! فقلت له : لقد ظلمت الشّيخ , قال : ومتى كُنت أنت عنه مُحاميا ؟ قلت : ولكنّي لا أحبّ الظّلم والعُدوان , قال : أوَ بلغتَ إلى هذا الحدّ من الإنصاف ؟ قلت : وما ذا يمنعُني من ذاك ؟ قال وهُو يضحك : هذا شيء كثير يا شيخ ! وأردتّ أن أجاوبه لولا أنّ ربّة الحانة أو صاحبة القبّة قد عاجلتنا بقولها : كان << الشّيخ سيدي >> كتب لي << حرزا >> ولكنّي لم أنتفع به إلى الآن , فقال لها صاحبي : من هُو الشّيخ سيدي ؟ فقلت له أنا : هو شيخ الحُلول وذلك لقبُه المعرُوف به بين سائر << فقرائه >> ومُريديه , حتّى أنّهم لا يُسمّونه باسمه الصّريح , فقال : هذا أمر لا ينبغي أن يكون , لأنّه من بعض الوُجوه في معنى قول الصّحابة رضي الله عنهم : يا رسول الله مكان يا مُحمّد , قلت : ولماذا لا يجُوز أن يكون ذلك جريا على العادة المألوفة عندنا نحنُ الجزائريين من أنّ المرأة لا تدعو زوجها باسمه الصّريح (!) فقال : هذا أسرف , فتركتُه وأقبلت على المرأة أسألها , لماذا هذا << الحرز >> ؟ قالت : قال لي << الشّيخ سيدي >> أنّه يقيك من << التّابعة >> ويحفظُك من << العين >> ويجلب لك << البُخت والقبُول >> ! وما دُمت تحملين هذا < الحرز >> فأنت في أحسن ما تكونين صحّة وعافيّة , فقال لها صاحبي : لعلّه << حرز مرجانة >> , فاستنكرت المرأة منه ذلك وقالت : حرز مرجانة يُباع فرنك واحد فقط , فقال لها : وهل دفعت أنت أجرة هذا << الحرز >> أم لم تدفعي شيئا ؟ قالت : << بُوه >> ! حرز بلا أجرة , كما << تعلّق >> حجرة , أنا دفعت مائة فرنك أجرة لهذا الحرز وقلقت أنا لهذه المُحاورة وضقت بها ذرعا , لأنّي كُنت أتلهّفُ إلى هذا الحرز وإلى الاطّلاع على ما يشتمل عليه , ولقد صمّمت على قراءته مهما كلّفني ذلك , وسألتُها هل نفعها أو جلب لها << البُخت والقبول >> ؟ فقالت : كلاّ , منذ << علّقتُه >> ما << ربحت >> ولا رأيتُ خيرا , فجعلنا نُشكّكها في أمره , ونُفسدُ عليها << نيّتها >> فيه , وقلنا لها : لعلّه << حرز سواقي >> ولم يكتُب لك خصّيصا , قالت : بل طلب منّي << الشّيخ سيدي >> أن أذكُر له اسمي أنا واسمُ أمّي فذكرتُهما له , قلنا : ومن يدري لعلّ الشّيخ غلط فأعطاك << حرزا >> آخر قد كتبهُ لامرأة أخرى , ولعلّ حاسدة من النّساء اللاّئي يحسُدنك قد أرشت الشّيخ فكتب لك هذا الحرز لكي يرزأك به في صحّتك , وليجلب عليك التّعس والكساد , وهُنا تطرّق إليها الشّكّ , وارتابت في أمر هذا الحرز ووقع في نفسها أنّ << زُليخا >> مُنافستها << وصاحبة صنعتها >> قد تكون دسّت لها بعض الدّسائس , وكادتها لدى شيخ الحُلول , وكانت << زُليخا >> هذه << فقيرة حُلوليّة >> هي الأخرى , ولم نزل بها نتلطّفُ معها ونحتالُ عليها , حتّى سلّمت إلينا هذا << الحرز >> واختطفتُه أنا من يدها وفضضتُه بخفّة مُدهشة , فوجدتّه << حرزا عصريّا >> بأتمّ معنى الكلمة كما كاتبُه شيخُ الحلول هو << طُرُقيّ عصريّ >> بأتمّ معنى الكلمة

أيضا , فقد كان مكتُوبا بالمداد , لا بالوَذخ , وكان مكتُوبا بقلم الرّيشة (الشّوكة) لا باليراع (القصبة) كما هي العادة في كتابة << الحُروز >> ولم يكن خاليا من الإعجام (النّقط) , بل كان فوق ذلك مُزيّنا بكلّ علامات التّرقيم التي أدخلت على الخطّ العربيّ في هذا العصر الحديث , فكانت الفواصل والقواطع وعلامات التّعجّبّ ولااستفهام تتخلّل الجُمل والعبارات المكتوبة في هذا الحرز , وكانت الآيات القرآنيّة مكتُوبة بين مُزدوجين اثنين كدليل على الاقتباس , وكان الورق جيّدا صقيلا , وكانت الكتابة مُستويّة مُحرّرة , لا ترى فيها عوجا ولا أمتا , غير أنّ هذا << الحرز >> قد كتبه شيخ الحلول لنفسه يستجلبُ به النّفع والخير , ولم يكتُبه للمرأة التّي تحمله ليجلب لها خيرا أو يدفع عنها ضيرا , وقد جاء في هذا الحرز ما نصّه : << . . . اللّهمّ إنّنا نسألك باسمك الأعظم (الذي إذا دُعيت به أجبت) أن تجعل هذه المرأة حاملة كتابنا هذا (مُريدة) لنا (فقيرة من فقيراتنا) صادقة في (فقرها) إلينا , اللّهمّ واجعلها تُجزل لنا (الزّيارة) والعطاء , اللّهمّ إن كانت مُحسنة إلينا فزد في إحسانها , وإن كانت بخيلة كزة فيسّر علينا رزقنا من مالها , اللّهمّ إنّنا نسألك أن تجعلها لنا بقرة حلوبا ! ! . . . >> وتلونا عليها هذا (الحرز) وشرحنا لها ما فيه من المعاني , فغضبت غضبا شديدا , وتناولته فمزّقته تمزيقا شنيعا , وهي تكاد تتميّز من الغيظ , وكان في نيّتي أنا أن آخذه منها وأن أحتفظ به لوقت الحاجة , ولذلك فإنّي تأسّفت على تمزيقه كثيرا .

وجَعلت تُحدّثنا وتقول : أنا ما عندي بُخت (أنا ما عندي زهر) في الأولياء , في ليلة الاثنين من كلّ أسبوع أجعل (وعدة) لوليّ ولا أزال (أزور) الأولياء وأطيعُهم حتّى أنّه لا تكاد تُوجد امرأة في الدّنيا كلّها أكثر منّي طاعة للأولياء , فقلت لها أنا : ولماذا لا تُطيعين الله ؟ قال : هو شيء واحد , وقال الله في كتابه العزيز : (من أطاع الأولياء فقد أطاع الله) ! فقلت لها : ليس هذا كلام الله , وليست هذه آية من القرآن العظيم , قالت : بل هو من كلام الله وهي آية من القرآن وإنّي سمعتُها من << الفقراء >> وبعد جدال طويل حول هذا الكلام هل هو قرآن أو ليس بقرآن سألتنا قائلة : إذن ما ذا قال الله في القرآن : فقلنا لها : قال : (<< من يُطع الرّسول فقد أطاع الله >>) فقالت : هذا هو نفس ما تلوتُه أنا عليكم لأنّ طاعة الأولياء هي طاعة الرّسُول صلّى الله عليه وسلّم وطاعة الرّسول هي طاعة الله , فعجبنا لمنطقها هذا وسألناها عن الفرق بين النّبيّ والوليّ فقالت أنّ : << النّبيّ خالقنا . . . >> فسألناها ما معنى << خالقنا >> ؟ فإذا هي لا تفهم لهذه الكلمة معنى , وسألناها كيف تُطيعين الأولياء ؟ قالت : أزورهم وأجعل لهم << الوعدات >> وأقدّم إليهم النّذور وأسلّم إليهم تسليما كلّيّا حتّى إنّي لا أفعل شيئا ولا أترُك شيئا آخر إلاّ بعد ما أستشير الأولياء وهم يُحبّونني ولأراهم في المنام كثيرا وكان مُرادي أن لا أزور سيدي عابد هذا العام لأنّي نظرت في أمري فرأيت أنّ التّكاليف والنّفقات التّي تجب في هذه (الزّيارة) هي كثيرة باهضة لا تُطاق , ورأيتُ أنّ الرّبح مشكوك فيه إذا لم تكن هنالك خسارة , فنويت أن لا أزور هذا العام , ولكن ما هي إلاّ أن نويت هذه النّيّة حتّى وقف عليّ في المنام رجُلٌ مربوع القدّ , شديد بياض الثياب شديد سواد الشّعر في نحو الأربعين من عُمره , تبدو على ملامح وجهه , وفي نظرات عينيه كلّ دلائل الحزم والنّشاط وقال لي : يا زُبيدة قومي زُوري سيدي عابد , ثمّ مضى فاستيقظت أنا على الأثر , وقلت في نفسي هذه أضغاث أحلام ووضعت رأسي على الوساد , وما هي إلاّ أن أغمضت عيني حتّى وقف عليّ هذا الرّجُل مرّة ثانية وقال لي بلهجة حازمة جازمة : يا زُبيدة ألم أقل لك قومي زُوري ؟؟ قالت : فاستيقظت أيضا , واستعذت بالله من الشّيطان الرّجيم ثلاث مرّات وتفلت (بصقت بُصاقا خفيفا) إلى اليسار ثلاث مرّات أيضا , ثمّ عُدتّ إلى نومي ولم تكد تغفو عيني حتّى وقف عليّ الرّجُل للمرّة الثالثة وفي يُمناه سيف مُصلت وكان الشّرر يقدح من عينيه , وكانت نظراته كشواظ من نار , وقال : يا زُبيدة لقد أمرتُك مرّتين بالزّيارة فلم تُطيعي , واستعذت بالله منّي , كأنّي شيطانُ رجيم , أنا عابد , أنا عابد , أنا عابد ثلاث مرّات , وإذا لم تزُوري فإنّي أقصم ظهرك بهذا السّيف , قالت : فاستيقظت خائفة مذعُورة أرتعد وأرتجفُ , وقمت إلى أمتعتي في ذلك اللّيل فحزمتُها , وأمرت جميع النّساء اللائي هنّ تحت إمرتي (تصرّفي) بأن يتأهّبن للزّيارة في صبيحة اليوم التّالي , ونحن هُنا مُنذ أسبوع أنا وثلاث نساء في هذه القبّة (الحانة) والنّساء الأخريات وهُنّ إحدى عشرة امرأة ضربت لهنّ قبّة خاصّة بهنّ وجعلتُها حجرات بعددهنّ لكلّ واحدة حُجرتُها وادّعتنا إلى زيارة قبّتها الأخرى , وقالت : ها هي قريبة , وأشارت إلى ماخُور منصوب فاعتذرنا عن ذلك وقلت لها أنا : أبمثل هذا تُطيعين الأولياء يا زُبيدة ؟

قالت نعم , الأولياء يُحبّون الزّهو , قلت : حاشا لله إنّهم يُحبّون الصّلاح والتّقوى ولا يُحبّون لكم ما أنتم فيه من المُجون والاستهتار في المعاصي .
محمّد السّعيد الزّاهري

هنيئا , هنيئا :

تحت هذا العُنوان جاءنا من الأخ الصّديق الأستاذ المُجاهد صاحب الإمضاء ما يلي :

تلقيت بسُرور عظيم خبر تعيين المُكرّم السّيد محمّد بن زيان الصّمغوني أميرا لبلد أبي صمغُون وتكلّل مساعي أصدقائنا الصّمغونيين بالنّجاح , الصّداقة القديمة التّي بيني وبين أهل هذا البيت الكريم وقد اشتمل هذا النّبأ على شيء آخر كان فرحي به أعظم وجذلي به أتمّ ألا وهو كون الصّديق الكريم الحميم السّيد الطّاهر بن زيان رُكنا من أركان الإصلاح في ذلك البلد فقد كان هذا الأخ الكريم من خالص أحبابي في زمان الانحراف عن المحجّة البيضاء وأظنّ أنّي بعد ما اهتديت إلى توحيد ربّ العالمين واتّباع حُجّة الله على العالمين محمّد خاتم النّبيين صلوات الله وسلامه عليه كتبت إلى جميع أصدقائي في تلك النّواحي ومنهم السّيد الطّاهر ونصحت لهم بالرّجوع إلى الجادّة وبلغني أنّ كثيرا منهم سبّوني وشتموني ولم آسف لذلك وإنّما أسفت لبقائهم محرومين من بركة ونعمة اتّباع الرّسول والسّلف الصّالح فلمّا جاءني البشير بأنّ السّيد المذكور تخلّص ممّا كان فيه حمدت الله على ذلك فعسى أن يكون صحيحا وعسى أنّ كثيرا من أصدقائي هُناك أتحفوا بهذه النّعمة الكبرى :

على نفسه فليبك من ضاع عُمره *** وليس له منها نصيب ولا سهم

نسأل الله أن يجمع كلمة إخواننا أهل المغرب على الهُدى ويُؤيّد بهم الإسلام كما صنع بأسلافهم إنّه على ذلك قدير , تحيّة ودعوة من الشّمال الشّرقي في الهند إلى المغرب , وربّنا أكرم من أن يرُدّها .

محمّد تقيّ الدّين الهلالي

احتفال الطّلبة الجزائريين الزّيتونيين :

أشرنا في العدد الخامس عشر من << الصّراط >> إلى هذا الاحتفال بكلمة وجيزة وأرجأنا نشر رسمهم وبعض ما قيل في ذلك الاحتفال إلى الأعداد التالية , وها نحن أولاء ننشُرُ من ذلك في هذا العدد قصيدة الأديب النّابغ محمّد الحفناوي بن الأخضر السّوفي , وفيها يُري القارئ روح الغيرة والإخلاص في قالب شعري ساحر , قال لا فضّ فوه :

حيّي الجزائر واشكُر من يحييها *** واشكُر لمن كان للإصلاح هاديا
لفتية دأبُها الإصلاح قد رُزقت *** دون الأنام ثباتا في مباديها
لمّا رأت قومها سكرى منومة *** يقضي بها الغير ما يبغي ويلقيها
دعتهم لسبيل الدّين ناصحة *** لهم فظنّوا بها ما لم يكن فيها
فقاومتهم سنينا وهي صابرة *** ولم تُبال بما يأتي أعاديها
حتّى أرت سُبُل الإرشاد واضحة *** من في الجزائر قاصيها ودانيها
لله من فتية لا كان شانئها *** قد بلغت أمر مولاها وباريها
بدون رهبنة تفري العباد بها *** ولا مُراوغة في الدّين تأتيها
فهكذا هكذا الإسلام لا سبح *** ولا عمائم خُضر بئس مُؤتيها
ولا طريق ولا شيخ يُوصلنا *** ولا الخلاوي ولا رقص النّسا فيها
إيّاكم رفقائي من حبائلها *** أعيذكم أن تكونوا من مُريديها
ولنتبع ملّة الإسلام فهي لنا *** حقا طريق هدى يا ويح قاليها
أيا بني وطني جمعيّة العُلما *** تدعوكم فأجيبوا صوت داعيها
تدعوكم لتكونوا خير من وطئت *** أقدامه الترب فاسعوا نحو داعيها
وجاهدوا واستردّوا للجزائر ما *** أضاعه الجهل من أيّام ماضيها
وردّدوا ما استطعتُم قائلين معي *** جمعيّة العلماء الله يحميها

تونس
محمّد الحفناوي بن الأخضر السّوفي

مشروع خيري عظيم :

وفقت جماعة من أعيان العاصمة إلى تأسيس جمعيّة برّ وإحسان اسمُها << الجمعيّة الخيريّة الإسلاميّة >> وغايتُها كما يُؤخذ من نصّ قانُونها الأساسي : << أوّلا : إسعاف المُعوزّين من الأفراد والعائلات ماديّا وماليا ـ ثانيا : إعانة عابري السّبيل الحالّين بالجزائر ومُساعدتهم على الرّجوع إلى أوطانهم >> . وقع الاجتماع العُمومي التّأسيسي لهذه الجمعيّة المُباركة يوم الخامس من رمضان وبعد تلاوة القانون الأساسي والمُوافقة عليه وقع انتخاب الهيئة الإداريّة وشكّلت هذه الهيئة كما يأتي :
حضرات السّادة : الأستاذ الطّيّب العُقبي ـ رئيس , محمود ابن ونّيش ـ نائب أوّل , عبّاس تركي محمّد عليّ ـ نائب ثاني , شريف زهار محمّد ـ كاتب عام , ابن شلحة محمّد ـ نائبه , محمّد ابن الباي ـ أمين المال , زمرلي محمّد ـ نائبه , رشيد بطحوش ـ نائبه , يوسف دامرجي ـ مُراقب , عيساوي عُثمان ـ عُضو مُستشار , قاسم الحاج أحمد ـ عُضو مُستشار , الحاج محمّد بن العربي , قري العمري , بوقدادن الطّاهر , عبد القادر حشلاف , سلمة أحمد , محمّد بن مرابط , ساسي رابح , الباشا محمّد تريشي بلقاسم
وإنّا نُعلّق أجمل الآمال على جمعيّة يرأسُها الأستاذ العُقبي ويُدير شُؤونها رجال برهنوا في شتّى المواقف والظّروف على إخلاصهم لأمّتهم ووطنهم واهتمامهم بكلّ مشروع خيريّ , وإنّنا لا نجحف بحقّ أحد من هؤلاء الأفاضل إذا خصّصنا بالذكر مُحبّ العلم والعُلماء أخانا الفاضل السّيّد محمّد بن الباي وفي الختام نشكر فضل الجميع ونتمنّى لهذه الجمعيّة كلّ خير وكلّ نجاح . مُكاتبُكم

شهادات الأجانب للدّين الإسلامي :

قال الكاتب الإنكليزي الشّهير المسرو ليونارد : أمر الأروبيين عجيب غريب فإنّهم ما برحوا يقفون موقف الخصم المُناجز المُعادي للمُسلمين ولست أدري سببا يدفعهم إلى الإجحاف بحقوق المُسلمين أو إنكار فضائلهم إلى العالم كلّه فأوروبا لم تعترف , حتّى الآن , بما لهذا الدّين القويم من التّأثير على التّربيّة الأخلاقيّة بل على المدنيّة الغربيّة نفسها , بل إنّ أوروبا اعترفت بفضل الإسلام ولكنّه اعتراف فاتر صدر عن بعض رجالها القدماء والمُحدّثين إذا قالوا إنّ المسلمين كانوا في أزهى حضارة عندما كانت أوروبا غارقة في بحر الهمجيّة , سادرة في ظُلمات الجهالة , ولكن هذا لا يكفي لأنّ فضل الإسلام لم يقف عند الإحسان إلى أوروبة القديمة بل ظلّ مُتفضّلا مُحسنا عليها وسيظلّ كذلك إلى الأبد .
وَصلت المدنيّة الإسلاميّة إلى أعلى مُستوى من العظمة , عمرانيّة كانت أو علميّة , حتّى ليرجع إليها الفضل في بعث المُجتمع الأوروبي وهدايته إلى طريق الخلاص من الانحطاط والاندثار . ألم يحن لنا أن نعترف , نحن الذين بلغنا أعلى قمم الحضارة ـ كما نزعم ـ بأنّه لولا التهذيب الإسلامي ومدنيّة المُسلمين وعلومهم وثقافتهم وعظمتهم وحُسن نظام جامعتهم , لولا هذا كلّه لبقيت أوروبا تتخبّط في ظلام يهيم ! هل نسينا أنّ التّسامح الدّيني الإسلامي يختلف كلّ الاختلاف عن التّعصب الذميم الذي اتّصفت به أوروبا من قبل ولا تزال تتّصف به . هل نسينا أنّ الشّعوب الإسلاميّة قد نشطت ونمت وأوجدت حضارة لا تبلى , تحت ظلال الخلافة وأجدادنا لا يدرون من الحياة إلاّ أن يقتتلوا بوحشة ويعيشوا عيشة الانحطاط والجهل ؟ كيف يمتلئ قلب أوروبة حقدا وكراهية للمسلمين مُنكرة فضلهم عليها , جاحدة الأعمال التّي قاموا بها , والآثار التّي خلّفوها , في بُطون الكُتب وعلى سطح الأرض ؟
وعلينا أن نذكر (والخزي يغمر وُجوهنا) الجناية التّي اقترفناها ضدّ المُسلمين بل اقترفناها ضدّ حضارة العالم بإحراقنا مئات الألوف من المُجلّدات بتحريض من التّعصّب المسيحي الأعمى فماذا كان جزاؤنا من المُسلمين ؟ إنّهم قد صفحوا عنّا نزولا على كرم أخلاقهم وعُلوّ نُفوسهم , كما يصفح الأب الحنون عن ذنوب ابنه الغر الجاهل . علينا أن نعترف بأنّ أوروبا المسيحيّة بذلت كلّ ما في وُسعها في جميع القرون الماضية , لتُخفي فضل الإسلام عليها , ولكنّها لم تُفلح ولا تُفلح , لأنّ هذه الأعمال الزّاهرة والأخلاق الكريمة لأعظم وأرفع من أن يستطاع إخفاؤها , أو طمس معالمها فالشّمس وإن حجبتها الغيوم فإنّ أشعّتها وحرارتها تدلّ على وُجودها . لتكفر أوربا والقارّة المسيحيّة , عن أخطائها لتُعلن للعالم , أجمع بغباوتها وجُحودها وما أجرمته في سالف الأزمان .
إنّها ولا شكّ ستعترف في المُستقبل القريب بفضل الإسلام ونعم المُسلمين بل إنّها ستظهر إلى الاعتراف بدين الأبديّة والخلود , الدّين الإسلامي الحنيف , الهداية .

<(سُوق أهراس)>

حضرات السّادة أصحاب جريدة (الصّراط) الصّادقة السّلام عليكم ,
أمّا بعد فقد اطّلعنا بالعدد الأخير من جريدتكم عدد 13 بفقد رُكن من أركان الحركة الإصلاحيّة ببلدنا (قمار) وادي سوف ألا وهو المرحوم السّيد محمّد العيد بن الضّاوية الذي كان عضدا مُساعدا لنشر الدّين الصّحيح برُبوعنا ومُؤيّدا لجمعيّة عُلماء المُسلمين الجزائريين التّي نُجلّها ونتمنّى لها الحياة الطّيبة ولرجالها النّصر المّبين .
فإلى عائلة المرحوم وأصدقائه ورجال الإصلاح الدّيني بالخُصوص نقدّم تعازينا الخالصة , وندعو للفقيد أن يتغمّده الله برحمته الشّاملة . عليّ بن الحاج إبراهيم القماري (سوق أهراس)

إنّي صبُور يا زمان على القضا :

للأديب الفاضل الشّيخ يحيى العوّادي بالقليعة الذي أبلا في سبيل (الإصلاح) بلاء حسنا جاءتنا منه هذه القطعة فنشرناها شاكرين له همّته على غيرته ونشاطه وتأييده للمُصلحين فشُكرا شُكرا يا إمام على ما قدّمته من تضحيات غاليات في سبيل وطنك العزيز .

ألا صاح مهلا إن تُسائل ماليا *** فيكفيك أحداث الأمور المدانيا
صبرت فكاد الضّمير ينفذ طاقتي *** و يُلبسُني ثوب المذلّة شانيا
فإنّي صبور يا زمان على القضا *** ولا ألوي عن جمع الكرام عنانيا
إذا لم يسد في النّاس من كان عالما *** فكيف يسود الجاهل المُتعاميا
أنادي بتي الأجداث هل ثمّ خبرة *** بمن ساد فيكم في القرون الخواليا
أجابني مهلا أيّها النّائي وأستمع *** كلاما يخطّ و الزّمان مُناجيا
هزمنا جُيوشا و القلاع ملكنها *** وحُزنا قصورا والجواري الغوانيا
ملكنا بلادا للأعاجم عُنوة *** وخُضنا غمار الحرب كاللّيل هاجيا
وجُبنا بلاد الله نشرا لدعوة *** وللحقّ ندعو من عن الحقّ نائيا
فلا تحسُبوا أنّ المعالي رخيصة *** ففيها عنا من كان للمجد راقيا

القلعة العبّاسية , أبوا الحارث يحيى العوّادي

كلمة مُختصرة :

لنائب الصّراط الأستاذ عبد اللّطيف القنطري

لقد رأت لجنة إدارة جريدة (الصّراط السّويّ) أن تعتمد في استخلاص مسلوم اشتراكات الجريدة , فارتأيت رأيها وشرعت في السّفر لبعض الجهات من عمالة قسنطينة , ولا بدّ لمن قام بهاته المُهمّة ـ مهمّة الصّحافة ـ من أمور تعرض له أثناء قيامه بواجبه , ومن الفائدة لقرّاء << الصّراط >> الفضلاء أن نذكر لهم في كلمة مُختصرة ما رأيته في رحلتي هاته , وبما أنّ الجريدة جريدة دينيّة خالصة لا تتكلّم في غير الدّين سأقصر كلامي على الحالة الدّينيّة تاركا ما عداها من الأمور الأخرى سياسية أو اقتصاديّة إلخ لأربابها , وسيمُرّ بك أيّها القارئ النّبيه في هاته الكلمة المُختصرة أمور في كثير من البلاد تجدها مُتشابهة فإن أنت بحثت عن السّبب وجدته واحدا إن خيرا فخير وإن شرّا فشرّ , وسأطلعك اليوم على هاته البلاد القنطرة , عين النّوتة , باتنة , عين مليلة , حيث كان مبدأ الرّحلة القنطرة .

القنطرة :

بلد إسلامي بأتمّ معنى هاته الكلمة , وأهلها لهم شغف كبير بالعلوم الإسلاميّة وغيرها لهذا يجد زائر القنطرة طلبة العلم وقرّاء القرآن فيها كثيرين , والمكاتب القرآنيّة كثيرة بحسب احتياج النّاس إليها , وكانت قبل اليوم تزيد على العشرة بكثير أمّا اليوم وبعد صُدور القانون القاضي على كلّ معلم للقرآن أن يكون مُحرزا على رُخصة من الحُكومة تُخوّل له الإقراء , فقد نقص ذلك العدد إلى أربعة فقط , هم الذين

أحرزوا على الرّخص من لدُن الحُكومة , والمطّلع على القنطرة التّي يزيد سُكّانها على الأربعة آلاف وعلى تقسيمها إلى ثلاث قرى صغيرة تُسمّي ـ النّشرة ـ يقف حائرا مبهوتا ويتساءل كيف يقوم أربعة من مُعلّمي القرآن بتعليم أبناء البلدة يبلغ عددها إلى هذا الحدّ ؟ ويصعب جمع الأولاد في محلّ واحد , أمّا ما عدا الأربعة فمنهم من قدّم الطّلب مع يلزم فكان جواب الحُكومة على طلبه الرّفض , مثل الشيخ يحيى ابن السّيد محمّد بن المسعود , وجمعيّة مدرسة << الهُدى >> أمّا الشّيخ يحيى فهو حافظ من الحُفاظ الممتازين لا يُضاهيه أحد عندنا في حفظ القرآن وضبطه وتعليمه مع عجزه عن غير التّعليم , فبقي الآن ما يقرب من السّتّة لا يشتغل بشيء لمّا رفض طلبه وتفرّق أولئك الصّبيان الذين كانوا يُزاولون القرآن العظيم الكتاب المُقدّس عند المُسلمين , تفرّقوا في الطّرقات لتعلّم الشّرور والمفاسد .

فكيف لا يتعلّمون الشّرور والأخلاق الفاسدة من الطّرقات وهي مدرسة من مدرسة له , فكلّ ناظر لأولئك الأطفال على هذا الحال برق لهم قلبه ولو كان أشدّ صلابة من الحجر اللّهمّ إلاّ من لا قلب له لماذا منع الشّيخ يحيى من التّعليم , هل جنى جناية لا يُبيح له القانون ما طلبه ؟ لا , أم أخلاقه فاسدة لا يصلح للتّعليم ؟ لا , فسيرته أحسن السير هُنا ولكن . . . وأمّا جمعيّة مدرسة الهدى فهي جمعيّة تعليم وإحسان وتربيّة , فمن برنامجها التّعليم وقد تحصّلت الرّخصة من الحُكومة وهي رُخصة التّأسيس ولمّا شرعت في التّعليم أشعرت بأنّه يجب على معلمها أن تكون له رُخصة أيضا فتوقف التّعليم بها منذ شهر رمضان من السّنة الماضية إلى الآن , وقد طلب المُعلّم بها وهو الأستاذ الشّيخ الأمين الرّخصة من الحُكومة ومكّن لها جميع ما يلزم وإلى الآن لم يحظ طلبه بالإجابة , وهي لعمري أمور تُغضب الحليم أمّا بقيّة الطّلبة فيكفيهم ما رأوه من مُعاملة الحُكومة للطّالبين , فمُجرّد وشاية أو إشاعة باطلة بالطّالب يحرم من مطلوبه أو سبب هذا المنع تعطّل طلب القرآن في القنطرة وهي كما ترى حالة يأفسُها كلّ عاقل وسيفقد بسببها القرآن ـ لا قدّر الله ـ من القطر الجزائري إذا دامت على ما ترى , ولجمعيّة العُلماء مكانة عالية في نُفوس القنطريين , ويرون فيها المُصلح المُرشد لحالة الأمّة الجزائريّة الدّينيّة حقق الله الآمال .

عين التّوتة :

عين التّوتة بلدة صغيرة واقعة بين القنطرة وباتنة , كانت قبل اليوم قفراء من جهة التّعليم الإسلامي لعدم الجامع فيها , أمّا اليوم وفي هاته السّنين الأخيرة فقد أهلها الفضلاء وجمعوا المال لتأسيس الجامع وأعانهم المُسلمون على القيام بهذا الغرض المفقود من بلدهم , كما أعطتهم الحُكومة المحلّ المُؤسّس فيه , وقد تمّ ما أرادوه وأسّسوا المسجد الجامع وأقيمت فيه الجُمُعة وجعلوا له خطيبا واعظا يعظ المُصلّين كلّ جُمُعة ويُعلّمهم أمور دينهم كما هو في آن واحد مدرّس يتولّى تدريس أمور الدّين وما إليها , مثل ما هو جار في عامّة القطر الجزائري وقد انتفع منه خلق كثير وظهرت نتائجه للمُصلّين وهذا بفضل واجتهاد وصبر الخطيب المذكور وهو الأخ الأستاذ الشّيخ أحمد بن عُثمان السّلطاني حامل شهادة التّطويع من جامع الزّيتونة المعمور وقد ساعده على نشر العلم والدّين الخالص أهالي عين التّوتة الكُرماء بما أجروه من الإعانات لطلبة العلم الفقراء وهي أريحيّة قليل وُجودها في هذا الوقت الشّديد فجزاهم الله خيرا وأثابهم ثواب المُؤمنين الخالصين في إيمانهم العاملين على نشر العلم والدّين في رُبوع الإسلام الخالية اليوم منها , وشكر الله سعي إمامهم الشّيخ أحمد بن عُثمان وأمدّه بعونه فهو المُستعان ونرجو منهم جميعا أن يجعلوا دائما إمامهم إلى الأمام .

باتنة :

وبعد عين التّوتة في طريق الذاهب إلى قسنطينة , بلدة باتنة , وهي بلدة ممزوجة بالمُسلمين وغيرهم , وكانت من تأسيسها خالية من الجامع ثمّ قام جماعة باتنة الفضلاء وجمعوا المال الكافي لبناء الجامع وشرعوا في بنائه فتمّ سنة 1322 ـ 1923 فمن هاته السّنة والجُمُعة تُقام فيه وانتصب للإمامة والتّدريس فيه الأستاذ الشّيخ الطّاهر الحركاتي بطلب من جمعيّة الجامع , وقد أمّه في أوّل تأسيسه طلبة العلم للقراءة وازداد عددهم بنسبة محسوسة باجتهاد مدرسه الشّيخ الطّاهر ومدّ أهالي باتنة يد الإعانة لطلبة العلم وازدهى الجامع مُدّة زمانيّة بحاثة الدّروس إلاّ أنّه ـ مع الأسف الشّديد ـ لم تظل هاته الحالة

وأخذت الدّروس العلميّة في الرّجوع القهقرى وهي حالة نراها كثير من البلاد الجزائريّة فكلّ مُؤسّسة تظهر إلاّ وتجد في أوّل تأسيسها التّأييد والإقبال العظيمين فلا تمضي عليها مُدّة من الزّمن يُمكنها فيها أن تُعطي ثمرتُها إلاّ وتجدُها نقصت بكثير عن حالتها الأولى أو فقدت تماما .

وسبب هذا التّناقض الغريب ظاهر للباحثين إذ أغنياؤنا الذين يُمكن أن تقوم بهم المشاريع الخيريّة النّافعة لا يهمّهم من أمّتنا شيء فتراهم هُنا أمسكوا عن الإعانة وجعلوا أيديهم مغلولة إلى أعناقهم , وما هذا إلاّ من عدم إدراكهم للواحب الذي أوجبه الله نحو إخوانهم , فأغنياؤنا لا يطلبون العلم ولا يُعينون عليه , أمّا أولئك الفقراء الذين احترقت أحشاؤهم أسفا على فقد العلم من أمّتهم فأخذوا في طلبه , فسُرعان ما رجعوا إلى بيوتهم آسفين محزونين ممّا رأوه من الأغنياء الذين اشتغلوا بدنياهم عن دينهم , هذه صفة إن ذكرناها لأهالي باتنة لا نقصد بها التّعميم , إذ فيهم ـ والحقّ يُقال ـ من لا زال يمدّ جمعيّة الجامع بالإعانة شكر الله سعيهم وأرشد أغنياءنا إلى ما فيه صالحهم وصالح أمّتهم , وفي باتنة شُبّان مُتنوّرون رأوا من حالهم ما أساءهم من تفرّق واختلاف وتضادّ , فأرادوا أن يُؤسّسوا محلاّ يجمع شتاتهم فأسّسوا ـ في السّنة الماضية ناديا سمّوه ـ نادي الإصلاح ـ في مكان مُناسب , مُتعدّد الغُرفات مُؤثثها ـ وقد علّق عليه المُفكّرون آمالا كثيرة تكون مطابقة لاسمه فيسعى في إصلاح أخلاق الشّبان , وينشُر في غُرفه اللّغة العربيّة ويُرشد أولئك الشّبّان إلى اتّباع أوامر دينهم نحو خالقهم ونحو بعضهم بعضا وعامّة المُسلمين وبعبارة يكون كالمدرسة الإسلاميّة للشّبّان الذين يتفرّقون في النّهار لقضاء شُؤونهم , ويجمعهم اللّيل في نادي الإصلاح غير أنّه ـ بكلّ أسف ـ لا حظّ للّغة العربيّة فيه , وهذا ما ينتقدُه على جماعة النّادي النّبهاء من كلّ من زاره من غير أهالي باتنة , فحظّها فيه ـ نُطقا وكتابة ـ ضعيف جدّا , نرج من إخواننا القائمين به أن يتداركوا هذا النّقص بإتمامه , ويضُمّوا إليه من يعلمهم أمر دينهم ويُطلعهم على مجد أسلافهم الأماجد , ونشكُرُهم ونُثني على عزمهم إذ به تمكّنوا من تأسيس نادي عظيم في كلّ شيء مثل نادي الإصلاح , ونخُصّ من بينهم رئيسه الوطني الحازم وأعضاءه العاملين معه لخير الأمّة وسعادتها .

وفي باتنة أيضا جمعيّة خيريّة تأسّست لإعانة المُحتاجين من المُسلمين فهي في كلّ سنة تجمع نصيبا وافرا من المال يدفعُه أهل المُروءة والإحسان منهم وتجعل أيّاما معلومة تُوزّع فيها الخُبز على الضّعفاء الذين لم يكُن لهم من نعيم هذه الحياة نصيب . فالجمعيّة الخيريّة في باتنة تقوم بأعمال إنسانيّة نافعة بإطعامها للفقراء ومُعالجتها للضّعفاء , جزى الله المُحسنين أحسن الجزاء في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنُون .

عين مليلة :

وبعد باتنة وبالقرب من قسنطينة تقع بلدة عين مليلة هاته البلدة كسابقتها كانت من زمن تأسيسها لا تُقام فيها الفروض والسّنن الإسلاميّة لعدم وُجود جامع بها , وبالطّبع كلّ بلد يُعدم منه الجامع إلاّ ويكون نصيب الدّيانة الإسلاميّة منه نصيبا قليلا لا يكاد يُذكر , فقام أحد المُحسنين هُناك وهو السّيد عمر بن شعلال فأسّس جامعا في عين مليلة وبه دبّت رُوح الحياة الدّينيّة فيها بما يُلقيه خطيبُه ومُدرّسُه من المواعظ الدّينيّة , ويقصده ـ كغيره من المساجد ـ العلماء والوُعّاظ الوافدون على البلدة , فيعظون العامّة ويُرشدونها إلى أصول دينها كما يُحذرونها من إهمال التّعاليم الدّينيّة وكيف يُنزل الله بأمّة أبدلت دينها بما ليس منه من أنواع العذاب والمظالم وشديد الفاقة والاحتياج حتّى تجد نفسها فقدت كلّ شيء من مُقوّمات الحياة وهذه قصص وأخبار الأمم المُتقدّمة في القرآن بقي جامع عين مليلة على حاله الأول حتّى السّنين الأخيرة , وخاصّة هاته السّنة فقد ظهر الجامع للنّاس على غير أساس متين بل على غير أساس , وإنّ حالته الآن حالة خطر , ـ إن لم يتداركه أهالي عين مليلة ـ (؟) سينهدّ بناؤه , وسيذهب منه اسم الجامع ولا علم لأحد ما ذا يكون ؟ فأهالي عين مليلة اليوم مسؤولون أمام الله وأمام المُسلمين وأمام ضمائرهم عن حالة الجامع التّي أصبحت من أحرج الحالات وأشدّها خطرا , وأهالي عين مليلة الآن في أشدّ الأوقات وأحرجها عُسر أو قلّة , فالمُنتظر من أهالي عيم مليلة والمرجُوّ منهم رجاء أكيدا أن يُسارعوا إلى تأليفه جمعيّة تتولّى جمع المال لإنقاذ الجامع من الهوّة التّي أوقع فيها , وأن يتركوا الأغراض الشّخصيّة جانبا , وقد أضرّت بهم ضررا كبيرا وجعلتهم مُشتّتي الأفراد قليلي القوّة فالفرد لا يقدر على القيام بالمشاريع العامّة إلاّ ما قلّ , وأنبّههم إلى أن يكونوا على استعداد تامّ لإرجاع جامعهم إلى ما يُناسب

مقام المساجد وما أسّست له , فيا أهالي عين مليلة إن فرّطتم فيما مضى من الزّمن واتّكلتُم على من قعدت به الأقدار الإلهيّة , فلا يجوز لكم ولا يغفر أحد لكم قعودكم هذا وإهمالكم لما يجب عليكم , إنّ الإسلام والمُسلمين ينظران لكم ما ذا أنتم صانعون وستنطلق إليكم الألسن إمّا بالشّكر والدّعاء لكم , وإمّا بغيرهما , فانظُروا ما ذا أنتم فاعلون , ونشكر للشّيخ محمّد الإبراهيمي قيامه في الجامع أحسن قيام واصطباره على ما رأى فهكذا ينبغي أن يكون العُلماء العاملون , يُشاركون الأمّة في جميع حالاتها حتّى تخرُج من معمعة الحياة ظافرة منصورة على جميع ما وجدته في طريقها من موانع , والشّيخ محمّد الإبراهيمي من عرف النّاس علما وأخلاقا ودينا أحسن الله إليه وإلى مُؤزريه من أهالي عين مليلة الفضلاء .

فجمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين تحلّ محلاً منيعا من سُويداء الأمّة الجزائريّة وتعطف عليها رغم ما تراه من بعض الولاّة الذين يُحرّضون العامّة ـ ممّا لهم من السّلطة ـ على البُعد من العُلماء . . . لم يدر هؤلاء ما هي قيمة الجناية التّي ارتكبوها بتسلّطهم على العامّة , فقد ارتكبوا جناية فظيعة وهي إبقاء أمّتنا تتخبّط في ظلمات الجّهل حيث أراد العلماء إنارة الطّريق لها , وإخراجهم من الظّلمات إلى النّور , فسينال الظّالم جزاء ظلمه يوم تتبيّن الحقائق وتنكشف السّرائر وما هو هذا اليوم عنّا ببعيد , وهذه بعض حقائق شاهدتها في رحلتي هذه أقدّمها اليوم للقرّاء مُختصرة , وسأتبعها ـ بحول الله ـ ببقيّة البلاد التّي زُرتُها .

عبد اللّطيف بن علي القنطري

انتباه النّاس من مضار الطّرقيّة

وأقوال العلماء فيها :

نشرنا فيما يلي أوّلا ـ مقالا ـ عن جريدة << البلاغ >> في آغا خان الذي لا يختلف في سلوكه مع أتباعه عن بقيّة أشياخ الطّرق في الاستيلاء على القلوب والجيوب ورغم ما كان له عليهم من نفوذ وما لهم فيه من غلوّ فقد أخذوا (يفيقون) به ويتملّصون من حياله , وثانيا مقالا فيه كلمة لعالم كبير في ضلال الطّرقيّة وأنبائها على الجهل بالدّين :

نُفوذ آغا خان :

آغا خان من أشهر النّاس الأحياء وهو رئيس ديني للطّائفة الإسماعيليّة المشهورة التّي يكثر عدد أتباعه في الهند وكلّهم من رجال المال والتّجارة ويعتقدون في آغا خان أنّه مظهر لله سُبحانه وتعالى (ص, كما حاول شيخ الحلول أن يدّعي هذا لنفسه بما نشره من ديوان ضلاله بين أتباعه حتّى فضحه الله بأقلام المُصلحين فانكفّ بعض الشّيء واضطرّ للقناعة بأن يبقى شيخ طريقة كأمثاله) ولذلك يدفع كلّ واحد منهم العُشر من ماله إلى هذا الرّئيس أمّا الهدايا والتّحف والمبالغ الكثيرة بأسماء أخرى فلا تعد ولذلك أصبح الرّجل من أغنى الأغنياء في العالم حتّى إنّ ثروته لا تقدّر .

ولكن أفكار القرن العشرين أخذت تعمل عملها في أفكار أتباعه لذلك فترى بعضهم يستهزئ برئاسته وبعقيدة قومه فيه وقد كثر الآن عدد المستاءين منه لا سيما بعد زواجه بسيّدة أوروبيّة حديثا , ولمّا علم هؤلاء النّاس بأنّ آغا خان راجع إلى الهند بعد غيبة طويلة أرسلوا إليه برقيّة يطلبون فيها منه أن لا يأتي إلى الهند وإن كان لا بدّ من رُجوعه فعليه أن لا يقبل الهدايا من أتباعه لأنّ شعبه يُعاني أزمة اقتصاديّة ولأنّه مضت الأيّام كان ينتفع هو بالطّرق غير المشروعة !

كلمة عالم جليل في الطّرقيّة :

اطّلعنا على ما نقله صاحب الإخلاص عن الشّيخ الدّجوي مُحاولا إظهار أنّ ما كتبه هذا الأستاذ على عُلمائنا وغرضه من نقله تبيين مذهبهم والرّدّ عليهم مع أنّ قصد الشّيخ الدّجوي وكلامه بعيد عن غرض صاحب الإخلاص وعن ما يتقوّله بُعد الثرا عن الثريا , واستدلاله به استدلال في غير محلّه وقد راج هذا على بعض البُسطاء والمُغفلين من قرّاء إخلاصه فصاروا يُذيعونه وينشُرونه بين النّاس ويزيدون أنّ علماء مصر لم يتكلّموا عن بدع وعوائد الطّرقيين وأتباعهم كذبا وزُورا , وبهذه المُناسبة ننقل ما كتبه عن المُتمشيخين الطّرقيين وأتباعهم الأستاذ الشّيخ سيّد حسن الشقرا من علماء الأزهر ونُندّد

به عليهم ليطّلع القرّاء على الحقيقة ويعلموا أنّ العلماء العاملين المُخلصين في كلّ زمان ومكان يُقاومون البدع ويُشنّعون على مُرتكبها ويصدعون بالحقّ ويدعون إليه لا يخافون فيه لومة لائم ويرجع المُغترّون الواقعون في حبائل النّاصبين للودعاء والغفل من أبناء الأمّة لسلب أموالهم , واستعبادهم ذكرانا وإناثا وحاشا أن يكون غرضهم من الطّريق في وقتنا هديُ الأمّة وإرشادها وإليكم نصّ ما كتبه هذا الأستاذ الجليل عن مجلّة (الإسلام) عدد 24 من السّنة الثانيّة :

قرأنا بهذه المجلّة للشّيخ الدّكتور شرح حديث شريف : يوشك أن يكون خير مال المُسلم غنم , الحديث , فرأيناه بعد أن أعطى الموضوع حقه من الشّرح والبيان استنتج أنّ الحديث بظاهره يدلّ على تفضيل العُزلة على الاختلاط في زمان الفتنة وذكر خلاف العُلماء فيهما إلى أن قال : لكنّهم وقد اشترطوا للمُعتزل أن يكون عارفا بأصول دينه ووظائف عبادته لا يفوتنا هنا أن نُنبّه إلى أمر هامّ وهو خلوة كثير من الجُهّال أتباع مشائخ الطّرق بأمر من هؤلاء المشائخ يعبُدون الله على حرف فإن أصاب الواحد منهم خير اطمأنّ به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدّنيا والآخرة ذلك هو الخُسران المُبين , ولقد وجد الشّيطان الرّجيم مرتعا خصبا عند هؤلاء المُتمشيخين فأضلّهم عن سواء السّبيل وعندي أنّ العامل بأصول دينه وتعاليمه ولو غير عابد ولا عامل خير بكثير من هؤلاء الأدعياء ـ ويُحكى أنّ جاهلا من هؤلاء اعتزل النّاس وطفق يعبُد الله سنين عديدة وأخيرا جاءه إبليس في صورة جميلة يلبس ثيابا خُضرا وقال له : أبشر يا شيخ فقد قبل الله منك عبادتك وأنا جبريل أرسلني الله إليك لأقول لك كفى فإنّه قد سقط عنك التّكليف فافعل ما تشاء فقد كتبت عند الله من الصّدّيقين فقام الرّجُل من فوره وطفق يعبث في الأرض فسادا ويوغل في الشّهوات مُعتقدا أنّ هذا حقّ , ثمّ أتى اللّعين رجُلا عالما بدينه في صورته وهيئته وقال له ما قال للجاهل فما كان منه إلاّ أن قام يضربه بدرته ويقول له : اذهب يا عدوّ الله كيف ينزل جبريل بعد محمّد صلّى الله عليه وسلّم , حقا إنّه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون .

هذا ما يقوله أستاذ من أساتذة الأزهر , فأين إفتاؤكم وحرصكم على العلماء أيّها المُحتالون النّاصبون عصمنا الله من الزّلل والضّلال والتّضليل في القول والعمل , آمين . محمّد نمر

السنة الاولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١٦

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ
عبد الحميد بن باديس

رئيس تحريرها الاستاذان
العقبي والزهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تيليفون الادارة ١٥-٥

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب السوي ومن اهتدى

الصراط

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المراسلات كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ١٥ رمضان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 4 Janvier 1934

اثار واخبار

٩ــ مدح العامل بالقرآن

عن ابي موسى الأشعري (ض) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

« المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب . والمؤمن الذى لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها . ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مر وريحها مر »

رواه البخارى ومسلم وغيرهما

(تعليق) جعل رسول الله (ص) طيب الطعم دائرا مع العمل . وجعل طيب الرائحة صفة للتلاوة . والمجدى على المرء هو عمله . اما التلاوة وحدها فانها لا تجدى فالمنافق يتلو القرآن ولكنه فى الدرك لاسفل من النار .

وقد دل الحديث على ان العمل بالقرءان درجتين اعلاهما الجمع بين التلاوة والعمل . ودل على ان لمخالفة اوامر ونواهيه دركتين ادناهما الجمع بين الاعراض عن حفظه والاضراب عما دعا اليه .

والعمل بالقرءان يقتضى فهم معانيه وكذلك كان المخاطبون بهذا الحديث فان القرءان بلغتهم نزل . ولهذا لم يقل فى الحديث :

« المؤمن الذي يقرأ القرءان ويفهمه ويعمل به » لان ذكر الفهم لاولئك المخاطبين حشو. تتحاشى عنه البلاغة النبوية

فيأيها القراء المؤمنون تطلبوا معاني ماتقرأون واعملوا بما تفهمون كي تكونوا اترجة . ويأيها المؤمنون الاميون اسالوا اهل الذكر والعلم بكتاب ربكم وتحروا العمل بما دعاكم اليه كي تكونوا ثمرة .

وقد دلت مقابلة القاري العامل بالقارىء المنافق على تسمية من يخالف ما يقرأ منافقا والمنافقون فى الدرك الاسفل من النار وهم اخس صنوف الكفار ، ولكنا نجد من الناس من لا يختاب فى ايمانه ثم هو يخالف ما يقرأه . وقد قال العلماء ان هذا النوع من المؤمنين يسمى نفاقهم نفاق عمل لا نفاق كفر . ويسمون منافقين مجازا لان فيهم خصلة من خصالهم وهى المخالفة للاوامر فالقارء ان لم يعمل بما يقرأ فهو منافق حقيقة او مجازا . اعاذنا الله واياكم من النفاق حقيقته ومجازه وجعلنا ممن يتلو كتابه عالما بمعانيه عاملا بما يفهمه منه .

١٠ــ ذم المباهى والمتعيش بالقرءان

عن ابي سعيد الخدرى (ض) عن النبي (ص) « تعلموا القرءان واسالوا الله بعقبل ان يتعلمه قوم يسالون به الدنيا . فان القرءان يتعلمه ثلاثة نفي : رجل يباهي به ورجل يستاكل به ورجل يقرأه لله . » رواه ابو عبيد فى فضائل القرءان وصححه الحاكم . نقله الحافظ فى فتح البارى. (٩ : ٨٢)

(تعليق) حديث ابى سعيد اخرجه الامام احمد بلفظ اخر وفى اخره : «ويقرأ القرءان ثلاثة مؤمن ومنافق وفاجر» وفسر الراوى عن ابي سعيد الفاجر بمن يتأكل بالقرءان . بقوله فى رواية ابي عبيد « ورجل يستاكل به » بمعنى الفاجر فى رواية الامام احمد . ويكون حينئذ قوله فى رواية ابي عبيد « رجل يباهي به » بمعنى قوله فى الرواية الاخرى «ومنافق» .

وقد دل الحديث على ذم المباهى بتلاوته . وكثيرا ما يقصد قراء زماننا المباهاة باصواتهم والفخر بحفظهم ولاسيما اذا كانوا يتلون مجتمعين بصوت واحد فليحذر من يجد هذا من نفسه . وليعلم ان كتاب الله هداية تخشع لها القلوب وتستسلم الجوارح .

ودل ايضا على ذم المسترزق بالقرءان وكثير من قراء زماننا لا يقصدون من حفظه الا التوسل به للتلاوة على الموتى باجرة ونحو ذلك من الاغراض الدنيويه المحضة .

ولا يتناول هذا الذم من يأخذ الاجرة على تعليم القرءان اذا كانت فى مقابلة تعبه وشغل وقته ولم يتخذ تعليمه صناعة من الصناعات المادية المحضة بل على هذا المعلم ان اراد السلامة من ذلك الذم ان يكون هو نفسه عاملا بكتاب الله وان يقصد من تعليمه الدعوة الى العمل به

١١ـ الغاية من قراءة القرآن

عن ابن مسعود (رض) انه كان يقول « انزل عليهم القرءان ليعملوا به ، فاتخذوا درسه عملا . ان احدهم ليتلو القرءان من فاتحته الى خاتمته ما يسقط منه حرفا وقد اسقط العمل به »

نقله الثعالبى فى تفسيره (١ : ٩)

(تعليق) ذم ابن مسعود من اتخذ تلاوة القرءان عملا . فكيف حال من ماجر نفسه للتلاوة ، وباع عمله ذلك ؟

والفقهاء خلاف في حصول الاجر لمن يقرأ القرءان من غير فهم ولا تامل . وهذا اذا قصد القائي بتلاوته وجه الله تعالى لان الاخلاص شرط شرعى لترتب الثواب الاخروى فهل هذا الذي يتلو القرءان من غير فهم باجرة مخلص لله في تلاوته حتى يختلف فى اثابته على التلاوة ؟

«زيارة سيدي عابد»

(معرض عظيم للخزي والفضيحة — اباحية تامة في الاعراض والحرمات — كل ذلك تقربا الى الله ، وطاعة للاولياء ! — مليار من الفرنكات يذهب كل عام في « الوعدات » هباء منثورا)

= ٥ =

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ورفضنا طبعا ان نجلس الى مائدة عليها خمر مع هؤلاء الحلوليين ورفضنا ان نشاركهم فيما هم فيه من لهو وعبث ورقص وشراب ، ورجعنا ادراجنا ، فعثر احد رفقائنا في طنب من الاطناب الممدودة ، فقال : « نعس شيخ الحلول » ! فقلت له : لقد ظلمت الشيخ ! قال ومتى كنت انت عنه محاميا ؟ قلت : ولكني لا احب الظلم والعدوان. قال : او بلغت الى هذا الحد من الانصاف ؟ قلت : وما ذا ينفعني من ذلك ؟ قال وهو يضحك : هذا شيء كثير ياشيخ ! واردت ان اجاوبه لولا ان ربة الحانة او صاحبة القبة قد عاجلتنا بقولها : كان « الشيخ سيدي » كتب لى « حرزا » ولكني لم انتفع به الى الان ! فقال لها صاحبي : من هو « الشيخ سيدي » ؟ فقلت له انا : هو شيخ الحلول وذلك لقبه المعروف به بين سائر « فقرائه » ومريديه . حتى انهم لا يسمونه باسمه الصريح . فقال ، هذا امر لا ينبغي ان يكون ، لانه من بعض الوجوه في معنى قول الصحابة رضي الله عنهم . يارسول الله مكان يامحمد . قلت . ولما ذا لا يجوز ان يكون ذلك جريا على العادة المألوفة عندنا نحن الجزائريين من ان المرأة لا تدعو زوجها باسمه الصريح (١) فقال ، هذا اسرف . فتركته وانبلت على المرأة اسالها ، لماذا هذا « الحرز » ؟ قالت قال لي « الشيخ سيدي انه يقيك من « التابعة » ويحفظك من « العين » ، ويجلب لك « البخت والقبول » ! وما دمت تحملين هذا « الحرز » فانت في احسن ما تكونين صحة وعافية ، فقال لها صاحبي ، لعله « حرز مرجانة » ، فاستنكرت المرأة منه ذلك وقالت ، حرز مرجانة يباع قرنك واحد فقط ، فقال لها ، وهل دفعت انت اجرة هذا « الحرز » ام لم تدفعي شيئا ؟ قلت ، « بوزا » حرز بلا اجرة ، كما « تملق » حجرة ، اما دفعت مائة قرنك اجرة لهذا الحرز ، وقلت انا لهذه المجاورة وضعت بها ذرعا ، لاني كنت اتلهف الى هذا الحرز والى الاطلاع على ما يشتمل عليه ، ولقد صمت على قراءته معها كلفني ذلك . وسالتها هل نفعها او جلب لها « البخت والقبول » ؟ بقالت كلا ، منذ « علقته » ما « ربحت » ولا رايت خيرا بل فعلا تشككها في امره ، وتفسد عليها « نيتها » فيه ، وقلنا لها ، لعله « حرز سواتي » ولم يكتب لك خصيصا قالت ، بل طلب مني « الشيخ سيدي » ان اذكر له اسمي انا واسم امي فذكرتهما له ، قلنا ومن يدري لعل الشيخ غلط فاعطاك « حرزا » اخر قد كتبه لامراة اخرى . ولعل حاسدة من النساء اللائي يحسدنك قد ارشت الشيخ فكتب لك هذا الحرز لكي يزلك به في صحتك ، ويجلب عليك النحس والكساد ، وهنا تطرق اليها الشك ، وارتابت في امر هذا الحرز ، ووقع في نفسها ان « زليخا » منافستها و « صاحبة صنعتها » قد تكون دست لها بعض الدسائس ، وكادتها لدى شيخ الحلول . وكانت « زليخا » هذه « فقيرة حلولية » هي الاخرى ، ولم تزل بها تتلطف معها وتحتال عليها ، حتى سلمت اليها هذا « الحرز » واختطفته انا من يدها وفضضته بخفة مدهشة ، فوجدته « حرزا عصريا » بالمعنى الكلمة كما كاتبه شيخ الحلول هو « طرقي عصري » بالمعنى الكلمة ايضا فقد كان مكتوبا بالمداد ، لا بالوذح ، وكان

وقد فتحنا بابا للبحث في موضوع «الفداوي» ، واللبيب يكفيه ما اقتصرنا عليه .

مكتوبا بقلم الريشة (الشركة) لا بالبراع (القصبة) كما هي العادة في كتابة «الحروز» ولم يكن خاليا من الاعجام (النقط) ، بل كان فوق ذلك مزينا بكل علامات الترقيم التي ادخلت على الخط العربي في هذا العصر الحديث ، فكانت الفواصل والقراطع وعلامات التعجب والاستفهام تتخلل الجمل والعبارات المكتوبة في هذا الحرز ، وكانت الآيات القرآنية مكتوبة بين مزدوجين اثنين كدليل على الاقتباس . وكان الورق جيدا صقيلا . وكانت الكتابة مستوية محررة . لا ترى فيها عوجا ولا امتا . غير ان هذا « الحرز » قد كتبه شيخ الحلول لنفسه يستجلب به النفع والخير . ولم يكتبه للمرأة التي تحمله ليجلب لها خيرا . او يدفع عنها ضيرا . وقد جاء في هذا الحرز ما نصه . « .. اللهم اننا نسألك باسمك الاعظم (الذي اذا دعيت به اجبت) ان تجعل هذه المرأة حاملة كتابنا هذا « مريدة » لنا (فقيرة من فقيراتنا) صادقة في (فقرها) الينا . اللهم واجعلها تجزل لنا (الزيارة) والعطاء . اللهم ان كانت محسنة الينا فزد في احسانها ، وان كانت بخيلة كزة فيسر علينا ورزقنا من مالها . اللهم اننا نسالك ان تجعلها لنا بقرة حلوبا !!..... وتنازلنا عليها هذا (الحرز) وشرحنا لها ما فيه من المعاني . فغضبت غضبا شديدا . وتنازلته فمزقته تمزيقا شنيعا . وهي تكاد تتميز من الغيظ . وكان في لبتي انا ان آخذه منها وان احتفظ به لوقت الحاجة . ولذلك فاني تاسفت على تمزيقه كثيرا .

وجعلت تحدثنا وتقول . انا ما سمي بخت (انا ما عندي زهر) في الاولياء . في ليلة الاثنين من كل اسبوع اجعل (وعدة) لولي ولا ازال (ازور) الاولياء واطيعهم حتى انه لا تكاد توجد امراة في الدنيا كلها اكثر مني طاعة للاولياء . فقلت لها انا . ولماذا لا تطيعين الله ؟ قالت . هو شيء واحد وقال الله في كتابه العزيز . (من اطاع الاولياء فقد اطاع الله) ! فقلت لها . ليس هذا كلام الله . وليست هذه آية من القرآن العظيم . قالت بل هو من كلام الله وهي آية من القرآن والتي سمعتها من « الفقراء » وبعد جدال طويل حول هذا الكلام هل هو قرآن او ليس بقرآن سالتنا قائلة : اذن ماذا قال الله في القرآن : فقلنا لها : قال « من يطع الرسول فقد اطاع الله » . فقالت هذا هو نفس ما تلوته انا عليكم لان طاعة الاولياء هي طاعة الرسول (ص) وطاعة الرسول هي طاعة الله . فعجبنا لحفظها هذا وسالناها عن الفرق بين النبي والولي فقالت ان « النبي خالقنا ! .. » فسالناها ما معنى « خالقنا » ؟ فاذا هي لا تفهم لهذه الكلمة معنى ، وسالناها كيف تطيعين الاولياء ؟ قالت ازورهم واجعل لهم « الوعدات » واقدم اليهم النذور واسلم اليهم تسليما كليا حتى اني لا افعل شيئا ولا اترك شيئا آخر الا بعد ما استشير الاولياء وهم يحبونني وارهم في المنام كثيرا ، وكان مرادي ان لا ازور سيدي عابد هذا العام لاني نظرت في امري فرايت ان التكاليف والنفقات التي تجب في هذه (الزيارة) هي كثيرة بامعنة لا تطاق ، ورايت ان الربح مشكوك فيه اذا لم تكن هنالك خسارة ، فعزمت ان لا ازور هذا العام . ولكن ما هي الا ان نويت هذه النية حتى وقف علي في المنام رجل مربوع القد ، شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر في نحو الاربعين من عمره ، ليدو على ملامح وجهه ، وفي نظرات عينيه كل دلائل الحزم والنشاط وقال لي . يازبيدة قومي زوري سيدي عابد ، ثم مضى فاستيقظت انا على الاثر ، وظلت في نفسي هذه اضغاث احلام ووضعت رأسي على الوساد ، ولما هي الا ان اغمضت عيني حتى وقف علي هذا الرجل مرة ثانية وقال لي بلهجة حازمة جازمة .

يازبيدة الم اقل لك قومي زوري ؟؟ . قالت فاستيقظت ايضا ، واستعذت بالله من الشيطان الرجيم ثلاث مرات وتفلت (بصقت بصاقا خفيفا) الى اليسار ثلاث مرات ايضا . ثم عدت الى نومي ولم تكد تغفو عيني حتى وقف علي الرجل للمرة الثالثة وفي يمناه سيف مصلت وكان الشرر يقدح من عينيه ، وكانت نظراته كشواظ من نار . وقال يازبيدة لقد امرتك مرتين بالزيارة فلم تطيعي ، واستعذت بالله مني ، كاني شيطان رجيم انا عابد . انا عابد . انا عابد ثلاث مرات واذا لم تزوري فاني اقسم ظهرك بسهذا السيف . قالت . فاستيقظت خائفة مذعورة ارتعد وارجف ، وقمت الى امتعتي في ذلك الليل فحزمتها . وامرت جميع النساء اللاتي هن تحت امرتي (تصرفي) بان يعاهبن للزيارة في صبيحة اليوم التالي . ونحن هنا منذ اسبوع انا وثلاث نساء في هذه القبة (الخانة) والنساء الاخريات وهن احدى عشرة امراة ضربت لهن قبة خاصة بهن وجعلتها حجرات بعددهن لكل واحدة حجرتها وادعتنا الى زيارة قبتها الاخرى . وقالت هاهي قريبة . واشارت الى ماخور منصوب فاعتذرنا عن ذلك وقلت لها انا ابتغي هذا تطيعين الاولياء يازبيدة ؟ . قالت نعم الاولياء يحبون الزهو قلت حاشا لله انهم يحبون الصلاح والتقوى . ولا يحبون لكم ما انتم فيه من الجون والاستهتار في المعاصي .

محمد السعيد الزاهري

هنيئا هنيئا

تحت هذا العنوان جاءنا من الاخ الصديق الاستاذ المجاهد صاحب الامضاء ما يلي :

تلقيت بسرور عظيم خبر تعيين المكرم السيد محمد بن زيان الصمغوني اميرا لبلد ابي سمغون وتكلل مساعي اصدقائنا الصمغونيين بالنجاح الصداقة القديمة التي بيني وبين اهل هذا البيت الكريم وقد اشتمل هذا النبأ على شيء آخر كان فرحي به اعظم وجذلي به اتم الا وهو بكون الصديق الكريم الحميم السيد الطاهر بن زيان ركنا من اركان الاصلاح في ذلك البلد فقد كان هذا الاخ الكريم من خالص احبائي في زمان الانحراف عن المحجة البيضاء واظن اني بعد ما اهتديت الى توحيد رب العالمين واتباع حجة الله على العالمين محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه كتبت الى جميع اصدقائي سيما تلك النواحي ومنهم السيد الطاهر ونصحت لهم بالرجوع الى الجادة وبلغني ان كثيرا منهم سبوني وشتموني ولم اسف لذلك وانما

احتفال الطلبة الجزائريين

التريتونيسين

اشرنا في العدد الخامس عشر من «الصراط» الى هذا الاحتفال بكلمة وجيزة وأرجأنا نشر رسمهم وبعض ما قيل في ذلك الاحتفال الى الاعداد التالية. وها نحن اولاء ننشر من ذلك في هذا العدد قصيدة الاديب النابغ محمد الحفناوي بن الاخضر السوفي. وفيها يرى القارئ روح الغيرة والاخلاص في قالب شعري ساحر قال لافض فوه:

حي الجزائر واشكر من يحييها ... واشكر لمن كان للاصلاح هاديها
لفتية دأبها الاصلاح قد رزقت ... دون الانام ثباتا في مباديها
لما رات قومها سكرى منومة ... يقضي بها الغير ما يبغي ويلقيها
دعتهم لسبيل الدين ناصحة ... لهم فظنوا بها مالم يكن فيها
بقاومتهم سنينا وهي صابرة ... ولم تبال بما ياتي اعاديها
حتى ارت سبل الارشاد واضحة ... من في الجزائر قاصيها ودانيها
لله من بنية لا كان شاذؤها ... قد بلغت امر مولاها وباريها
بدون رهبنة تفري العباد بها ... ولا مراوغة في الدين تاتيها
فهكذا هكذا الاسلام لا سبح ... ولا عمائم خضر بئس مؤتيها
ولا طريق ولا شيخ يوصلنا ... ولا الخلاوى ولا رقص النسائيها
ايا لكم ربقائي من حبائلها ... اعيذكم ان تكونوا من مريديها
ولتتبع ملة الاسلام فهي لنا ... حقا طريق هدى يا ويح قاليها

ايا بني وطني جمعية العلما ... تدعوكم فاجيبوا صوت داعيها
تدعوكم لتكونوا خير من وطئت ... اقدامه الترب فاسموا نحو ناديها
وجاهدوا واستردوا للجزائر ما ... اضاعه الجهل من ايام ماضيها
ورددوا ما استطعتم قائلين معي ... جمعية العلماء الله يحميها

تونس — محمد الحفناوي بن الاخضر السوفي

اسفت لبقائهم محرومين من بركة ونعمة اتباع الرسول والسلف الصالح فلما جاءني البشير بان السيد المذكور تخلص مما كان فيه حمدت الله على ذلك فعسى ان يكون صحيحا وعسى ان كثيرا من اصدقائي هناك انحفوا بهذه النعمة الكبرى على نفسه فليبك من ضاع عمره

وليس له منها نصيب ولا سهم

نسأل الله ان يجمع كلمة اخواننا اهل المغرب على الهدى ويؤيد بهم الاسلام كما صنع باسلافهم انه على ذلك قدير تحية ودعوة من الشمال الشرقي

في الهند الى المغرب وربنا احكم من ان يردها

محمد تقي الدين الهلالي

مشروع خيري

عظيم

رفقت جماعة من اعيان العاصمة الى تاسيس جمعية بر واحسان اسمها «الجمعية الخيرية الاسلامية» وغايتها كما يوخذ من نص قانونها الاساسي: «اولا اسعاف المعوزين من الافراد والعائلات ماديا وماليا — ثانيا اعانة عابري السبيل الطالبين بالجزائر ومساعدتهم على الرجوع الى اوطانهم»

وقع الاجتماع العمومي التاسيسي لهذه الجمعية المباركة يوم الخامس من رمضان وبعد تلاوة القانون الاساسي والموافقة عليه وقع انتخاب الهيئة الادارية وشكلت هذه الهيئة كما ياتي:

حضرات السادة

الاستاذ الطيب العقبي	رئيس
محمود ابن وتيش	نائب اول
عباس تركي محمد علي	نائب ثاني
شريف زهار محمد	كاتب عام
ابن شلحه محمد	نائبه
محمد ابن الباي	امين المال
زمرلي محمد	نائبه
رشيد بطحوش	نائبه
يوسف دامرجي	مراقب
عيساوي عثمان	عضو مستشار
قاسم الحاج احمد	» »
الحاج محمد بن العربي	—
قرى العمري	—
بوقدادن الطاهر	—
عبد القادر حشلاف	—
سلمه احمد	—
محمد بن مرابط	—
ساسي رابح	—
الباشا محمد	—
قريشي بلقاسم	—

والما نعلق اجمل الآمال على جمعية يراسها الاستاذ العقبي ويديرشؤونها رجال برهنوا في شتى المواقف والظروف على اخلاصهم لامتهم ووطنهم واهتمامهم بكل مشروع خيري واننا لا نجحف بحق احد من هؤلاء الافاضل اذا خصصنا بالذكر محب العلم والعلماء اخانا الفاضل السيد محمد بن الباي وفي الختام نشكر فضل الجميع وندعو لهذه الجمعية كل خير وكل نجاح.

مكاتبكم

شهادات الاجانب

للدين الاسلامي

قال الكاتب الانكليزي الشهير المسيو ليونارد

امر الاوربيين عجيب غريب فانهم ما برحوا يقفون موقف الخصم المناحر المعادي للمسلمين ولست ادري سببا يدفعهم الى الاجحاف بحقوق المسلمين او انكار فضائلهم الى العالم كله فاوروبا لم تعترف ، حتى الآن ، بما لهذا الدين القويم من التاثير على التربية الاخلاقية بل على المدنية الغربية نفسها

بل ان اوربا اعترفت بفضل الاسلام ولكنه اعتراف فاتر صدر عن بعض رجالها القدماء والمحدثين اذ قالوا ان المسلمين كانوا في ازهى حضارة عندما كانت اوربا غارقة في بحر الهمجية ، سادرة في ظلمات الجهالة . ولكن هذا لا يكفي لان فضل الاسلام لم يقف عند حد الاحسان الى اوربا القديمة بل ظل متفضلا محسنا عليها وسيظل كذلك الى الابد .

وصلت المدنية الاسلامية الى اعلى مستوى من العظمة ، عمرانية كانت او علمية ، حتى ليرجع اليها الفضل في بعث المجتمع الاوربي وهدايته الى طريق الخلاص من الانحطاط والاندثار

الم يحن لنا ان نعترف ، نحن الذين بلغنا اعلى قمم الحضارة — كما نزعم — بانه لولا التهذيب الاسلامي ومدنية المسلمين وعلومهم وثقافتهم وعظمتهم وحسن نظام جامعتهم ، لولا هذا كله لبقيت اوربا تتخبط في ظلام بهيم !

هل نسينا ان التسامح الديني الاسلامي يختلف كل الاختلاف عن التعصب الذميم الذي اتصفت به اوربا من قبل ولا تزال تتصف به

هل نسينا ان الشعوب الاسلامية قد نشطت ونمت واوجدت حضارة لا تبلى . تحت ظلال الخلافة واجدادنا لا يدرون من الحياة الا ان يقتتلوا بوحشة ويعيشوا عيشة الانحطاط والجهل ؟

كيف يمتلىء قلب اوربة حقدا وكراهية للمسلمين منكرة فضلهم عليها ، جاحدة الاعمال التي قاموا بها والاثار التي خلفوها ، في بطون الكتب وعلى سطح الارض ؟

وعلينا ان نذكر (والحزي يغمر وجوهنا) الجناية التي اقترفناها ضد المسلمين بل اقترفناها ضد حضارة العالم باحراقنا مئات الالوف من المجلدات بتحريض من التعصب المديني الاعمى فماذا كانت جزاؤنا من المسلمين ؟ انهم قد صفحوا عنا نزولا على كرم اخلاقهم وعلو نفوسهم كما يصفح الاب الحنون عن ذنوب ابنه الغر الجاهل .

علينا ان نعترف بان اوربا المسيحية بذلت كل ما في وسعها في جمع القرون الماضية ، لتخفي فضل الاسلام عليها . ولكنها لم تفلح ولا تفلح ، لان هذه الاعمال الزاهرة والاخلاق الكريمة لاعظم وارفع من ان يستطاع اخفؤها ، او طمس معالمها فالشمس وان حجبتها الغيوم فان اشعتها وحرارتها تدل على وجودها .

لتكفر اوربا والقارة المسيحية ، عن اخطائها لتعلن للعالم اجمع بغباوتها وجحودها وما اجرمته في سالف الازمان .

انها ولا شك ستعترف في المستقبل القريب بفضل الاسلام ونعم المسلمين بل انها ستضطر الى الاعتراف بدين الابدية والخلود ، الدين الاسلامي الحنيف

الهداية

سوق اهراس

حضرات السادة اصحاب جريدة (الصراط)

الصادقة السلام عليكم

اما بعد فقد اطلعنا بالعدد الاخير من جريدتكم عدد ١٣ بفقد ركن من اركان الحركة الاصلاحية ببلدنا (قالمة) وادي سوف الا وهو المرحوم السيد محمد العيد بن الضاوية الذي كان عضدا مساعدا لنشر الدين الصحيح بربوعنا ومؤيدا لجمعية علماء المسلمين الجزائريين التي نجلها ونتمنى لها الحياة الطيبة ولرجالها النصر المبين

فالى عائلة المرحوم واصدقائه ورجال الاصلاح الديني بالخصوص نقدم تعازينا الخالصة

ونسأل الفقيد ان يتغمده الله برحمته الشاملة

علي بن الحاج ابراهيم القماري

(سوق اهراس)

اني صبور يازمان على القضا

للاديب الفاضل الشيخ يحي العوادي بالقليعة الذي ابلا في سبيل (الاصلاح) بلاء حسنا جاءتنا منه هذه القطعة فنشرناها شاكرين له همته على غيرته ونشاطه وتاييده للمصلحين فشكرا شكرا يا امام على ما قدمته من تضحيات غاليات في سبيل وطنك العزيز

الا صاح مهلا ان تسائل ماليا
فيكفيك احداث الامور المدانيا
صبرت فكاد الصبر ينفد طاقتي
ويلبسني ثوب المذلة ثانيا
فاني صبور يازمان على القضا
ولا الوي عن جمع الكرام عنانيا
اذا لم يسد في الناس من كان عالما
فكيف يسود الجاهل المتعاميا
انادي بني الاجداث هل ثم خبرة
بمن ساد فيكم في القرون الخواليا
اجابني مهلا ايها الناعي واستمع
كلاما يخط والزمان مناجيا
هزمنا جيوشا والقلاع ملكنها
وحزنا قصورا والجوارى الغوانيا
ملكنا بلادا للاهاجم عنوة
وخضنا غمار الحرب كالليل هاجيا
وجبنا بلاد الله نشرا لدعوة
والحق ندعو من عن الحق نائيا
ولا تحسبوا ان المعالي رخيصة
ففيها عنا من كان للمجد راقيا

القليعة العباسية

ابو الحارث يحي العوادي

كلمة مختصرة

لنائب الصراط الاستاذ عبد اللطيف القنطري

لقد رأت لجنة ادارة جريدة (الصراط السوي) ان تعتمد في استخلاص معلوم اشتراكات الجريدة ، فارتأيت رأيها وشرعت في السفر لبعض الجهات من عمالة قسطنة ، ولا بد لمن قام بهاته المهمة — مهمة الصحافة — من امور تعرض له اثناء قيامه بواجبه ، ومن الفائدة لقراء « الصراط » الفضلاء ان اذكر لهم في كلمة مختصرة ما رأيته في رحلتي هاته ، وبما ان الجريدة جريدة دينية خاصة لا تتكلم في غير الدين سأقصر كلامي على الحالة الدينية تاركا ما عداها من الامور الاخرى سياسية او اقتصادية الخ لاربابها . وسيمر بك ايها القاريء النبيه في هاته الكلمة المختصرة امور في كثير من البلاد تجدها متشابهة فان انت بحثت عن السبب وجدته واحدا ان خيرا فخيروان شرا فشر

وساطلعك اليوم على هاته البلاد القسطرة ، عين البرنة ، بانسة ، عين مليلة . حيث كانت مبدأ الرحلة القسطرة .

القسطرة

بلد اسلامي باتم معنى هاته الكلمة ، واهلها لهم شغف كبير بالعلوم الاسلامية وغيرها لهذا يجد زائر القسطرة طلبة العلم وقراء القرآن فيها كثيرين ، والمكاتب القرآنية كثيرة بحسب احتياج الناس اليها . وكانت قبل اليوم تزيد على العشرة بكثير اما اليوم وبعد صدور القانون الماضي على كل معلم للقرآن ان يكون محرزا على رخصة من الحكومة تخول له الاقراء ، فقد نقص ذلك العدد الى اربعة فقط ، هم الذين احرزوا على الرخص من لدن الحكومة . والمطلع على القسطرة التي يزيد سكانها على الاربعة آلاف ونيف ، تقسيمها الى ثلاث قرى صغيرة تسمى — القشرة — يقف حائرا بهولنا ويتساءل كيف يقوم اربعة من معلمي القرآن بتعليم ابناء البلدة يبلغ عددها الى هذا العدد ؟ ويصعب جمع الاولاد في محل واحد . اما ما عدا الاربعة فهم من قدم الطلب مع ما يلزم فكان جواب الحكومة على طالبه الرفض ، مثل الشيخ يحيى ابن السيد محمد بن المسعود ، وجمعية مدرسة « الهدى » ، اما الشيخ يحيى فهو حافظ من الحفاظ الممتازين لا يضاهيه احد عندنا في حفظ القرآن وضبطه وتعليمه مع عجزه عن غير التعليم ، فوقي الان ما يقرب من الستة لا يشتغل بشيء لما رفض طلبه وتفرق اولئك الصبيان الذين كانوا يزاولون القرآن العظيم الكتاب المقدس عند المسلمين ، تفرقوا في الطرقات لتعلم الشرور والمفاسد

فكيف لا يتعلمون الشرور والاخلاق الفاسدة من الطرقات وهي مدرسة من لا مدرسة له . فكل ناظر لاولئك الاطفال على هذا الحال يرق لهم قلبه وان كان اشد صلابة من الحجر اللهم الا من لا قلب له لماذا منع الشيخ يحيى من التعليم هل جنى جناية لا يبوح له القانون ما طلبه ؟ لا . ام اخلاقه فاسدة لا يصلح للتعليم ؟ لا . فسيرته احسن السير هنا ولكن ... واما جمعية مدرسة الهدى فهي جمعية تعليم واحسان وتربية . فمن برنامجها التعليم وقد تحصلت على الرخصة من الحكومة وهي رخصة التأسيس ولما شرعت في التعليم اعترت بانه يجب على معلمها ان تحكون له رخصة ايضا فوقف التعليم بها منذ شهر رمضان من السنة الماضية الى الان ، وقد طلب المعلم بها وهو الاستاذ الشيخ الامين الرخصة من الحكومة وممكن لها جميع ما يلزم والى الان لم يحظ طلبه بالاجابة ، وهي احدى امور تغضب الحليم ، اما بقية الطلبة فيكفيهم ما رأوه من معاملة الحكومة للطالبين ، فجرد وشاية او اشاعة باطلة بالطالب يحرم من مطلوبه او بسبب هذا المنع تعطل طلب القرآن في القسطرة وهي كما ترى حالة يأسف لها كل عاقل وسيفقد بسببها القرآن = لا قدر الله = من القطر الجزائري اذا دامت على ما نرى ، ولجمعية العلماء مكانة عالية في نفوس القسطريين ، ويرون فيها المصلح المرشد لحالة الامة الجزائرية الدينية حقق الله الآمال .

عين البرنة

عين البرنة بلدة صغيرة واقعة بين القسطرة وبانسة ، كانت قبل اليوم فقراء من جهة التعليم الاسلامي لعدم الجامع فيها ، اما اليوم وفي هاته السنين الاخيرة فقد قام اعيانها الفضلاء وجمعوا المال لتاسيس الجامع واعانهم المسلمون على القيام بهذا الفرض المفقود من بلدهم ، كما اعطتهم الحكومة المحل المؤسس فيه ، وقد تم ما ارادوا واسسوا المسجد الجامع واقيمت فيه الجمعة وجعلوا له خطيبا واعظا يعظ المصلين كل جمعة ويعلمهم امور دينهم كما هو في آن واحد مدرس يتولى تدريس امور الدين وما اليها ، مثل ما هو جار في عامة القطر الجزائري وقد انتفع منه خلق كثير وظهرت نتائجه للمصلين وهذا بفضل واجتهاد وصبر الخطيب المذكور وهو الاخ الاستاذ الشيخ احمد بن عثمان الساطاني حامل شهادة التطويع من جامع الزيتونة المعمور وقد ساعده على نشر العلم والدين الخالص اعالي عين البرنة الكرماء بما اجروه من الاعانات لطلبة العلم الفقراء وهي لربحية قليل وجودها في هذا الوقت الشديد فجزاهم الله خيرا واثابهم ثواب المؤمنين الخالصين في ايمانهم العاملين على نشر العلم والدين في ربوع الاسلام الخالية اليوم منها ، وشكر الله مسعى امامهم الشيخ احمد بن عثمان واسعده بعونه فهو المستعان ونرجوا منهم جميعا ان يجعلوا دائما امامهم الى الامام

بانسة

وبعد عين البرنة في طريق الذاهب الى قسطينة ، بلدة بانسة ، وهي بلدة ممزوجة بالمسلمين وغيرهم ، وكانت من تاسيسها خالية من الجامع ثم قام جماعة بانسة الفضلاء وجمعوا المال الكافي لبناء الجامع وشرعوا في بنائه ثم سنة ١٣٣٢ — ١٩٢٣ فمن هاته السنة والجمعة تقام فيه والخطب للامامة والتدريس فيه الاستاذ الشيخ الطاهر الحركاتي بطلب من جمعية الجامع ، وقد امه في اول تاسيسه طلبة العلم للقراءة وازداد عددهم بصفة محسوسة باجتهاد مدرسه الشيخ الطاهر ومد اعالي بانسة يد الاعانة لطلبة العلم وازدهى الجامع مدة زمانية بحفاف الدروس الا انه — مع الاسف الشديد — لم تطل هاته الحالة واخذت الدروس العلمية في الرجوع القهقرى وهي حالة نراها في كثير من البلاد الجزائرية فكل مؤسسة تظهر الا وتجد في اول تاسيسها التاييد

والاقبال العظيمين فلا تمضي عليها مدة من الزمن يمكنها فيها ان تعطي ثمرتها الا وتجدها نقصت بكثير عن حالتها الاولى او افقدت تماما .

وسبب هذا التناقض الغريب ظاهر للباحثين اذ اغنياؤنا الذين يمكن ان تقوم بهم المشاريع الخيرية النافعة لا يهمهم من امتنا شيء فراهم هنا امسكوا عن الاعانة وجعلوا ايديهم مغلولة الى اعناقهم ، وما هذا الا من عدم ادراكهم للواجب الذي اوجبه الله عليهم نحو اخوانهم ، فاغنياؤنا لا يطالبون العلم ولا يعينون عليه ، اما اولئك الفقراء الذين احترقت احشاؤهم اسفا على فقد العلم من امتهم فاخذوا في طلبه ، فسرعان ما رجعوا الى بيوتهم آسفين محزونين مما راوه من الاغنياء الذين اشتغلوا بدنياهم عن دينهم هذه صفة ان ذكرناها لاهالي باتنة لا نقصد بها التعميم ، اذ فيهم — والحق يقال — من لا زال يمد جمعية الجامع بالاعانة شكر الله سعيهم وارشد اغنياءنا الى ما فيه صالحهم وصالح امتهم ، وفي باتنة شبان متنورون رأوا من حالهم ما اساءهم من تفرق واختلاف وتضاد ، فاردوا ان يؤسسوا محلا يجمع شتاتهم فاسسوا — في السنة الماضية ناديا سموه — نادي الاصلاح — في مكان مناسب ، متعدد الغرفات مؤثثها — وقد عاق عليه المفكرون آمالا كثيرة تكون مطابقة لاسمه فيسعى في اصلاح اخلاق الشبان ، وينشر في غرفه اللغة العربية ويرشد اولئك الشبان الى اتباع اوامر دينهم نحو خالقهم ونحو بعضهم بعضا وعامة المسلمين وبعبارة يكون كالمدرسة الاسلامية للشبان الذين يتفرقون في النهار لقضاء شؤونهم ، ويجتمعون الليل في نادي الاصلاح غير انه — بكل اسف — لاحظ للغة العربية فيه وهذا ما ينتقد به على جماعة النادي النبهاء من كل من زاره من غير اهالي باتنة ، لحظها فيه — نطقا وكتابة — ضعيف جدا نرجو من اخواننا القائمين به ان يتداركوا هذا النقص بانامه . ويضموا اليه من يعلمهم امر دينهم ويطلعهم على مجد اسلافهم الاماجد ، ونشكرهم ونثني على عزمهم اذ به تمكنوا من تاسيس نادي عظيم في كل شيء مثل نادي الاصلاح ، ونخص من بينهم رئيسه الوطني الحازم واعضاءه العاملين معه لخير الامة وسعادتها .

وفي باتنة ايضا جمعية خيرية تاسست لاعانة المحتاجين من المسلمين فهي في كل سنة تجمع نصيبا وافرا من المال بدفعه اهل المروءة والاحسان منهم وتجعل اياما معلومة توزع فيها الخبز على الضعفاء الذين لم يكن لهم من نعيم هذه الحياة نصيب . بالجملة الخيرية في باتنة تقوم باعمال انسانية نافعة باطعامها للفقراء ومعالجتها للضعفاء ، جزى الله المحسنين احسن الجزاء في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون

عين مليلة

وبعد باتنة وبالقرب من قسنطينة تقع بلدة عين مليلة هاته البلدة كسابقتها كانت من زمن تاسيسها لا تقام فيها الفروض والسنن الاسلامية لعدم وجود جامع بها ، وبالطبع كل بلد يعدم منه الجامع الا ويكون نصيب الديانة الاسلامية منه نصيبا قليلا لا يكاد يذكر . فقام احد المحسنين هناك وهو السيد عمر بن شعلال فاسس جامعا في عين مليلة وبه دبت روح الحياة الدينية فيها بما يلقيه خطيبه ومدرسه من المواعظ الدينية ، وبقصده — كغيره من المساجد — العلماء الوعاظ الوافدون على البلدة . فيعظون العامة ويرشدونها الى اصول دينها كما يحذرونها من اهمال التعاليم الدينية وكيف ينزل الله بامة ابدلت دينها بما ليس منه من انواع العذاب والمظالم وشديد الفاقة والاحتياج حتى تجد نفسها فقدت كل شيء من مقومات الحياة وهذه قصص واخبار الامم المتقدمة في القرآن بقي جامع عين مليلة على حاله الاول حتى السنين الاخيرة . وخاصة هاته السنة ، فقد ظهر الجامع للناس على غير اساس متين بل على غير اساس ، وان حالته الان حالة خطر — ان لم يتداركه اهالي عين مليلة — (؟) سينهد بناؤه ، وسيذهب منه اسم الجامع ولا علم لاحد ماذا يكون ؟ فاهالي عين مليلة اليوم مسؤولون امام الله وامام المسلمين وامام ضمائرهم عن حالة الجامع التي اصبحت من احرج الحالات واشدها على عين مليلة الان — في اشد الاوقات واحرجها عسر او قلة ، فالمنتظر من اهالي عين مليلة والمرجو منهم رجاء اكيدا ان يسارعوا الى تاليف جمعية تتولى جمع المال لانقاذ الجامع من الهوة التي اوشع فيها ، وان يتركوا الاغراض الشخصية جانبا ، وقد اضرت بهم ضررا كبيرا وجعلتهم مشتتي الافراد قليلي القوة فالفرد لا يقدر على القيام بالمشاريع العامة الا ما قل ، وانبههم الى ان يكونوا على استعداد تام لارجاع جامعهم الى ما يناسب مقام المساجد وما اسست له . فيا اهالي عين مليلة ان فرطتم فيما مضى من الزمن واتكلتم على من تعدت به الاقدار الالاهية ، فلا يجوز لكم ولا يغتفر احد لكم قعودكم هذا واهمالكم لما يجب عليكم ، ان الاسلام والمسلمين ينظران لكم ماذا انتم صانعون وستنطلق البكم الالسن اما بالشكر والدعاء لكم ، واما بغيرها ، فانظروا ماذا انتم فاعلون ، ونشكر للشيخ محمد الابراهيمي قيامه في الجامع احسن قيام واصطباره على ما رآى فهكذا ينبغي ان يكون العلماء العاملون ، يشاركون الامة في جميع حالاتها حتى تخرج من معمعة الحياة ظافرة منصورة على جميع ما وجدته في طريقها من موانع ، والشيخ محمد الابراهيمي من عرف الناس علما واخلاقا وديننا احسن الله اليه والى مؤزريه من اهالي عين مليلة الفضلاء .

بقي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحل محلا مذيعا من سويداء الامة الجزائرية وتعطف عليها رغم ما تراه من بعض الولاة الذين يحرضون العامة — بما لهم من السلطة — على البعد من العلماء ... لم يدر هؤلاء ما هي قيمة الجناية التي ارتكبوها بتسلطهم على العامة ، فقد ارتكبوا جناية فظيعة وهي ابقاء امتنا تتخبط في ظلمات الجهل حيث اراد العلماء انارة الطريق لها ، واخراجهم من الظلمات الى النور ، فسينال الظالم جزاء ظلمه يوم تتبين الحقائق وتنكشف السرائر وما هو هذا اليوم عنا ببعيد . هذه بعض حقائق شاهدتها في رحلتي هذه اقدمها اليوم للقراء مختصرة ، وسانبعها — بحول الله — ببقية البلاد التي زرتها

عبد اللطيف بن علي القنطري

انتباه الناس من مضار الطرقية

واقوال العلماء فيها

ننشر فيما يلي اولا = مقالا = عن جريدة « البلاغ » في آغا خان الذي لا يختلف في سلوكه مع اتباعه عن بقية اشياخ الطارق في الاستيلاء على القلوب والجيوب ورغم ما كان له عليهم من نفوذ وما لهم فيه من غلو فقد اخذوا (يفيقون) به ويتملصون من حباله . وثانيا = مقالا فيه كلمة لعالم كبير في ضلال الطرقية وابتائها على الجهل بالدين :

نبوذ آغا خان

آغا خان من اشهر الناس الاحياء وهو رئيس دنيي للطائفة الاسماعيلية المشهورة التي بكثر عدد اتباعه في الهند وكلهم من رجال المال والتجارة ويعتقدون في آغا خان انه مظهر لله سبحانه وتعالى (ص) كما حاول شيخ الحاول ان يدعي هذا لنفسه بما نشره من ديوان ضلاله بين اتباعه حتى فضحه الله باقلام المصلحين فانكشف بعض الشيء واضطر للقناعة بان يبقى شيخ طريقة كاشباله) ولذلك يدفع كل واحد منهم العشر من ماله الى هذا الرئيس اما الهدايا والتحف والاباغ الكثيرة باسماء اخرى فلا تعد ولذلك اصبح الرجل من اغنى الاغنياء في العالم حتى ان ثروته لا تقدر .

ولكن افكار القرن العشرين اخذت تعمل عملها في افكار اتباعه لذلك فنرى بعضهم يستهزئ برياسته و بعقيدة قومه فيه وقد كثر الان عدد المستائين منه لا سيما بعد زواجه بسيدة اوربية حديثا .

ولما علم هؤلاء الناس بان آغا خان راجع الى الهند بعد غيبة طويلة ارسلوا اليه برقية يطلبون فيها منه ان لا ياتي الى الهند وان كان لا بد من رجوعه فعليه ان لا يقبل الهدايا من اتباعه لان شعبه يعاني ازمة اقتصادية ولانه مضت الايام التي كان يدفع هو بالطرق غير المشروعة !

كلمة عالم جليل في الطرقية

اطلعنا على ما قاله صاحب الاخلاص عن الشيخ الدجوي محاولا اظهار ان ما كتبه هذا الاستاذ رد على علمائنا وغرضه من نقله تبيين مذهبهم والرد عليهم مع ان قصد الشيخ الدجوي وكلامه بعيد عن غرض صاحب الاخلاص وعن ما يتقوله بعد الثرا عن الثريا واستدلاله به استدلال في غير محله وقد راج هذا على بعض البسطاء والغافلين من قراء اخلاصه فصاروا يذيعونه وينشرونه بين الناس ويريدون ان علماء مصر لم يتكلموا عن بدع وعوائد الطرقيين واتباعهم كذبا وزورا وبهذه المناسبة ننقل ما كتبه عن المتمشيخين الطرقيين واتباعهم الاستاذ الشيخ سيد حسن الشقرا من علماء الازهر ونمهد به طريقه ليطلع القراء على الحقيقة ويعلموا ان العلماء العاملين المخلصين في كل زمان ومكان يقاومون البدع ويشنعون على مرتكبيها و يصدعون بالحق ويدعون البدلا يخافون فيه لومة لائم ويرجع المغترون الواقعون في حبائل الناصبين للدعاء والغفل من ابناء الامة لسلب اموالهم واستعبادهم ذكرانا واناثا وحاشا ان يكون غرضهم من الطريق في وقتنا هدي الامة وارشادها واليكم نص ما كتبه هذا الاستاذ الجليل عن مجلة (الاسلام) عدد ٢٤ من السنة الثانية

قرأنا بهذه المجلة للشيخ المذكور شرح حديث شريف : يوشك ان يكون خير مال المسلم غنم الحديث : قرأناه بعد ان اعطى الموضوع حقه من الشرح والبيان استنتج ان الحديث بظاهره يدل على تفضيل العزلة على الاختلاط في زمان الفتنة وذكر خلاف العلماء فيها الى ان قال : لكنهم وقد اشترطوا للمعتزل ان يكون عارفا باصول دينه ووظائف عبادته لا يفوتنا هنا ان ننبه الى امر هام وهو خطأ كثير من الجهال اتباع مشايخ الطرق بامر من هؤلاء المشايخ يعبدون الله على حرف فان اصاب الواحد منهم خير اطمان به وان اصابته فتنة تقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين ، ولقد وجد الشيطان الرجيم مرتعا خصبا عند هؤلاء المتمشيخين فاضلهم عن سواء السبيل وعندي ان العالم باصول دينه وتعاليمه ولو غير عابد ولا عامل خير بكثير من هؤلاء الادعياء — ويحكى ان جاهلا من هؤلاء اعتزل الناس وطفق يعبد الله سنين عديدة واخيرا جاءه ابليس في صورة جميلة يلبس ثيابا خضرا وقال له ابشر يا شيخ فقد قبل الله منك عبادتك وانا جبريل ارسلني الله اليك لاقول لك كفى فانه قد سقط عنك التكليف فافعل ما تشاء فقد كتبت عند الله من الصديقين فقام الرجل من فوره وطفق يعبث في الارض فسادا و يرغل في الشهوات معتقدا ان هذا حق ، ثم اتى اللعين رجلا عالما بدينه في صورته وهيئته وقال له ما قال للجاهل فما كان منه الا ان قام يضربه بدرته و يقول له اذهب يا عدو الله كذب ينزل جبريل بعد محمد صلى الله عليه وسلم . حقا انه لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

هذا ما يقوله استاذ من اساتذة الازهر فاين انتم وحرصكم على العلماء ايها المحتالون الناصبون عصمنا الله من الزلل والضلال والتضليل في القول والعمل آمين

محمد نمر

تذكروا احبابكم
بتهاني العيد
احسن مطبعة تقدم اليكم
اجمل التهاني
هي
المطبعة الجزائرية الاسلامية بقسنطينة

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة
Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15
Le gérant Bouchemal Ahmed